

الاستقلال في تونس  
... حديث خرافة



كيف يطيب لنا العيش  
وأخواننا يموتون جوعاً؟!

الأحد 14 رمضان 1445 هـ الموافق لـ 24 مارس 2024 م العدد 485 الثمن 1000 م ————— التحرير

## مسيرة التحرير

يا جيوش المسلمين نصرة غزة واجبة ولا طاعة لحاكم في معصية الخالق



المسلمون في الصين يجبرون على الإفطار على الخمر

الأراضي الاشتراكية: «العروشية» والانتماء للأصول، لا تسقط الحقوق

روسيا ومازقها في أوكرانيا، هل يدفعها لاستخدام النووي؟

## الاستقلال في تونس... حديث خرافة

ما سمي بالثورة الوطني في أربعينات القرن العشرين وما بعده لم يكن إلا خديعة كبرى للمسلمين برحيل الاستعمار، والحقيقة هي أن الاستعمار رحل بالاسم وببقي بالفعل حيث ترك المستعمر وراءه جيشاً من الضمك سياسيين ومثاقيق وأحزاناً وغيرهم، واختار بنفسه من يسلم له الحكم عبر مفاوضات صورية، واستمرت القوى الغربية في تسيير شؤون البلاد من وراء ستار.

هل استقلت تونس؟ وهل استقلت باقي بلاد المسلمين؟ فما شأن القواعد العسكرية الأمريكية والبريطانية التي تحاصر العالم الإسلامي؟ وماذا تفعل الجيوش الأمريكية في العراق منذ سنة 1990، وهل نسيت أفغانستان التي تدمر تعبيراً وماذا يقع الآن في فلسطين وغزة، أين جيوش البلاد المستقلة والحرب تدور على أرضها ما لها لا تحرك ساكناً أين الأرض المباركة فلسطين، هل طهرتها جيوشنا من رجس عصابات يهود؟

أين هذه الدول المستقلة بزعمهم لماذا يعجزون عن وقف شلالات الدماء المتصهرة منذ ستة أشهر وهم ينظرون! أين هم! لا حياة لمن تنادي فكلمهم يزعم الاستقلال والشبيبة وتنضجهم الأحداث والوقائع لا يصنعون قراراً ولا شبه قرار كلهم ينتظر قرارات الدول الاستعمارية الكبرى، وأمثالهم طريقة من يتوصل إلى أمريكا والغرب أن توقف الحرب أو يندد على استحياء، بيبيك جوطا، لها السيلة تلعب ما يكون عليهم.

ثم انظر إلى جحافل المخابرات الفالعية التي تعشش في كل البلاستق صرح وزير خارجية بريطاني السابق «هيج» مثلاً أن بلاده ضاعفت عدد الموظفين البريطانيين في سفارتها في تونس، أما السفارة الأمريكية في تونس فهي شبه قاعدة عسكرية تضم ما يقرب من 5 آلاف جندياً يفعلون! وألق نظرة على الخوض للعسكرية الأمريكية التي تنبض في تونس مثلاً اتفاقية فضيحة سميت «خريطة طريق» بين الجيش التونسي والجيش العسك الأمريكي يسفونه زوراً وبهتاناً تعاوناً أصلياً وهو في الحقيقة احتلال مفتوح ومساهمة في قتل الفلسطينيين وغيرهم.

إن الاستقلال الحقيقي الذي ننشد هو التحرر الكامل من الاستعمار لا في تونس فقط بل في كل بلاد المسلمين والتحرر الكامل هو التحرر عن الفكر الرأسمالي الغربي القريب عن أمنا المفروضة علينا بسايرته وقوانينه بالحديد والذار المفروضة علينا سياساته بديمقراطية جوطا، يسيطر عليها الحال العلوث بعداء شهدائنا.

في سابقة غير معهودة: غفل العلاقة مع فرنسا مهمة جداً إلى هذه الدرجة! وبماذا أفانت فرنسا تونس، فرنسا هذه التي أجرت في حق تونس والتونسيين لعاداً يريد العلمانيون أن تكون قريبين منها! لم كل هذا الحرص على ربط الصداقات معها! لعاداً يخون وزير الخارجية على موت «هيتيران» هذا!

سبعون عاماً أو تكاد، على بداية بناء ما يزعمونه دولة وطنية مستقلة ذات سيادة!

بورقيبة وأيتامه من العلمانيين يتاجرون بعداء الشهداء الذين جاهدوا بأنفسهم وجانوا بأرواحهم من أجل محر المحلل الفرنسي، لكن أين هم من الشهداء الأبطال الذين واجهوا فرنسا الإرهابية وترسانتها العسكرية بصمود عزيمة وشجاعة منقطعة النظير، وسالت معاوهم الرزية من أجل قلع الاستعمار، ومن أجل أن يكون التحرر تكافؤاً وحقيقياً، أين العلمانيون من مريم الطاهر القويم! فخذلونا رغم انعدام السلاح والتكاد اختاروا الموت بشرف على البناء تحت سيطرة المستعمرين، أما العلمانيون فاختاروا الانحاء، بل الانطباع تحت ظلام المستعمرين، ثم يزعمون أن الحرب اليوم هي حرب داخلية لاقتلاع الفساد والفاستين.

هذا ولحديث الاستقلال والاحتفاء به وجوهاً أخرى أشد بشاعة وأكثر خطورة:

المحتفلون بالاستقلال أو الداعون إليه يرون تونس كياناً صغيراً تابعاً لأوروبا، متصلة عن كيانها الطبيعي البلاد الإسلامية، وقد كانت تونس ولاية من ولايات دولة عظمى، بل كانت قلعة الجناح الغربي لمملكة الخلافة العظمى وكانت معية، وإن استعمار تونس وغيرها من بلاد المسلمين كان في إطار خطة عالمية قادتها بريطانيا العجزة بمعية فرنسا وبمعاونة الخونة من العرب والتوك لإزالة الخلافة والإسلام كقوة عالمية وتفكيك دولة المسلمين، ولم تخرج فرنسا من تونس والجزائر، ولا بريطانيا عن مصر وفلسطين إلا بعد أن اطمانوا أن القلة الحاكمة الجديدة تابعة فكرياً وسياسياً للفكر الغربي العلماني وأن القيادات الجديدة ستحارب الإسلام وبعائه وستصنق بكل قوة لتحويله دون عودة كيانه السياسي: الخلافة الراشدة التي تجمع كل المسلمين في دولة واحدة، وغداً فقد صارت تونس منذ حكم بورقيبة علمانية يحارب فيها الإسلام بشراسة يهان فيها الكفر ومتولاته، حتى رحيق بكل فكر شاذ وبخيل وأصبحت مرتعا لشركات النهب الاستعمارية تستنزف الخيرات وتفقير البلاد والعباد، وهذه الطامة التي عمت كل بلاد الإسلام.

زعم بورقيبة أنه حرر تونس من الاحتلال الفرنسي، ويحاو لتكبير من العلمانيين ودعاة الدولة الوطنية أن 20 مارس يمثل محطة بارزة في تاريخ تونس، محطة تحقق فيها الاستقلال ومنها بداية بناء الدولة الوطنية «الحرية» ذات السيلدة، وما قد موت ما يقرب من التسعين عاماً تعاداً تحقق! هل تحورت تونس فعلاً؟ هل هي مستقلة؟ من صانع القرار فيها!

إن حديث العلمانيين في تونس الدولة الوطنية الحديثة يتشابه مغالطات كثيرة ذلك أنه بعد 20 مارس 1956 ظل الاحتلال الفرنسي في تونس ولتحديداً في قاعدته العسكرية بنزرت إلى غاية 1963، ولم يخرج الجيش الفرنسي من تونس إلا بعد ستين عاماً من «معركة» بنزرت (أكتوبر 1961)، وتفيد شهادات كثير من حضر «المعركة» أنها لم تكن حرباً بين جيشين نظاميين بل كانت مذبحة جبالة حيث قصفت فرنسا المعجزة بطائراتها وببواباتها المعدنية العزل، وصبت حننها الأسود على أهل البلاد بقنابل «التايالم» حارقة، وقتلت خلال 4 أيام أكثر من 6 آلاف شهيد لثة قليلة منهم حاملة للسلاح من جيش وتشكيلات حرس حديثة التكوين، وهذا يكشف أن الاستقلال الذي أعلن عنه بورقيبة وجفافته في 1956 كان صورياً، إذ ظل الجيش الفرنسي في بنزرت التي قال عنها جويل فيري أنها أهم من تونس كلها 8 سنوات كاملة تلتع منها طائراته كل يوم لضرب المجاهدين في الجزائر، بما يعني أن العقور بورقيبة وجفافته كانوا شركاء للمستعمر الفرنسي في نهب المجاهدين في الجزائر، ولما غلحت راحة بورقيبة الخيانية واشتد عليه التكبير من المجاهدين في الجزائر ومن التونسيين الواضحين لاتفاقية الاستقلال المزعوم، افتعل معركة بنزرت افتعالاً دون إعداد أو تخطيط مزج بالأمم المعدنية العزل من كل ولايات تونس دون تسليح إلى بنزرت ليذبوا، من أجل تلميع صورته فقط بدليل أن فرنسا خرجت بعد ستين من «معركة» بنزرت، أما عن علاقته بفرنسا فقد ظل بورقيبة على علاقة حميمة مع فرنسا التي ذهبت أبناء تونس والجزائر وكان يظهر طوال الوقت ويقول لنا لويد أن بقني علاقته جديدة مع فرنسا (هكذا) دون حياة.

وبنفس الادعاء يحاول العلمانيون ودعاة الدولة الوطنية إحياء ما يعتبرونه عيداً للاستقلال وهم يتلبون مقولات المحلل في كل شيء، من ذلك مثلاً أن وزارة الخارجية التونسية منذ أيام قليلة نعت موت الوزير الفرنسي السابق «فريدريك هيتيران» باعتباره صديقاً وفيّاً لتونس من الذين عملوا على تحسين العلاقات بين تونس وفرنسا.

## الأراضي الاشتراكية: «العروشية»

أكد رئيس الجمهورية قيس سعيّد خلال زيارة غير معلنة أداها يوم السبت 16 مارس الجاري إلى منطقة التويل من بلدية توز التابعة لولاية قبلي أن هناك مشروع قانون يتم إعداده يتعلق بإيجاد حل نهائي للأراضي الاشتراكية.

ونقلت رئاسة الجمهورية في بلاغ صادر عنها نشرته فجر الأحد عن سعيّد قوله: «هناك مشروع قانون يتم إعداده لحل نهائي للأراضي الاشتراكية وفي نفس الوقت لابد من تجنب المساوئ والمشاكل التي وقعت في وقت من الأوقات في ما يتعلق بالأراضي الاشتراكية وفي توزيعها».

وأضافت أن سعيّد شدد على أنه «لا مكان لمسألة العروشية» وعلى «وجوب التخلي عنها» لثقلته عنه قوله في هذا الصدد: «فكرة العروشية مشيت... لكننا نواصية وتونس لكل التونسيين».

وأشارت إلى أن رئيس الجمهورية تطرق من جهة ثانية إلى مسألة مجلس الجهات والأقاليم وإلى أنه أكد أن كل ممثل سيتمكن من التشريع على المستوى الوطني بما في ذلك ما يتعلق بالأراضي الاشتراكية باعتبار أن مهمة الدولة تحقيق الاندماج مضيئا أن كل الملفات ستطرح على المجلس الثاني لحل المشاكل.

وفي السياق ذاته أعلنت وزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية أن لجنة القيادة المكلفة بإعداد مشروع نقيح القانون المتعلق بالأراضي الاشتراكية ستنتهي أعمالها قريبا في وقت صعدت فيه شروط التفاوض بالمدينة الرمزي في الأراضي التابعة لملاك الدولة الخاص والكائنة بمناطق التنمية الجهوية.

التحرير:

الإحساس بالانتماء إلى أصول، عائلة، أو قبيلة كانت أو عرش العروشية، كما هو شائع في عرف التونسيين، غنك ذلك أمر محمود، ومطلوب حتى تحفظ الأنساب وتحمي الذات البشرية لعظم الانتفاء من النسب المعروف، والادعاء إلى غيره. وهذا لا علاقة له بالحقوق، التي تثبتها الأدلة وثائق الإثبات، ولا معنى في ذلك كون الإنسان تونسي من عنده.

أما إعداد قانون يتعلق بإيجاد حل نهائي للأراضي، التي سميت زورا بالاشتراكية، في ظرفية سياسية غير شرعية، فذلك أمر محمود، إنا صعدت الذوايا، وبنيت على أسس سليمة خاصة وأن أهل تونس أدخل عليهم أواخر القرن التاسع عشر، ما أدخل بصلتهم بملكية أراضيهم، غاهل الاختصاص والمؤرخون يعلمون يقينا أن سلطات الاحتلال الفرنسي، حين استشرحت الحاجة لتغيير قواعد إثبات الملكية العقارية في تونس، بما يبسر لها الاستيلاء على الأراضي الفلاحية، هتشير النقيضة ابتداء، إلى تصور قانوني خصوصي للمستعمرة التونسية، هو قانون التسجيل العقاري التونسي الذي صدر بتاريخ 01 جويلية 1885، حيث شكل نزاع ولاية القضاء المحلي على العقارات التي وضع المستعمرون الفرنسيون بيدهم عليها، من أجل إعاقة منازعة التونسيين لهم في تملكهم، هدف القانون المستحدث فالقانون الذي يعد له اليوم إن لم يسقط القواعد القانونية التي استحدثها الاستعمار، ويثبت الحقوق على أساس وثائق التملك الشرعية، فلا تكون الحقوق تد تبلغ بها أصحابها ولا تكون القوانين المستحدثة رافعة للنزاع، ولا تكسبها الديمقراطية العرضية.

## دموع التماسيح

«يونيسف»، أكثر من 13 ألف طفل أقتلوا في غزة منذ بداية الحرب

أكد جيمس البر المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» يوم الاثنين 18 مارس 2024 أن أكثر من 13 ألف طفل أقتلوا في قطاع غزة الذي يتعرض لحرب تشنها إسرائيل منذ يوم 7 أكتوبر الماضي.

وبما «البر» في منشور حول الضحايا الأطفال في غزة نشره على منصة «إكس» إلى وجوب التوصل لوقف إطلاق نار في قطاع غزة لحماية الأطفال.

التحرير: بلست الثقافة، ثقافة الحضارة الغربية، التي تقتل القتل ثم تعرف من أجله دموع التماسيح.. هذه هي «منظمة الأمم المتحدة»، التي أمضت جريمة إنشاء جرثومة سرطان كيان يهود، إنفاذا لإرادة المستعمر الغربي، ثم لا تستحي اليوم بأن تليس مسوح القديسين وتتبكي إحدى أفرعها الخبيثة، منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» على أطفال غزة.. ستنبت من أشلاء أطفال غزة مرمة وتبعث صواعق، تنسقيها نماؤهم الطاهرة وتبعث فيها نار النار الذي سيقتلع كان يهود، وينهي مهزلة هذا السرطان الذي سخر عن البشرية بما فيه الكفاية، هذه التي سميت زورا ونفاقا «الأمم المتحدة».



## المستعمرون قلوبهم على تونس ... لماذا؟؟؟

التحرير: البنك الدولي يوافق على منح تونس قرضين جديدين بقيمة 520 مليون دولار

أعلن البنك الدولي يوم الجمعة 15 مارس 2024 أن مجلس المديرين التنفيذيين التابع له وافق يوم الخميس على إسناد قرضين جديدين لتونس بقيمة 520 مليون دولار أما يهابل 1,613 مليار ديناراً.

وأوضح البنك في بلاغ صادر عنه أوردته وكالة تونس إفريقيا للأنباء أن هذا التمويل الإضافي سيخصص

لعلاج تحديات الأمن الغذائي والحد من التلوث الجوي عبر تحسين الربط بالطرق



ويقل البنك عن

صبر مكتفه في تونس الكسندر أروبيو قوله «يأتي العرضان في إطار الشراكة الإستراتيجية بين تونس والبنك الدولي للفترة 2023 / 2027 ويستهدف ذلك تدعيم الموارد البشرية وزيادة

## القرض الإقتصادية

وتابع «وفي إطار شراكة وثيقة مع الحكومة التونسية لهذا، أيضا، بإحداث ملامحة بين المشاريع والاستراتيجيات الوطنية الرئيسية مثل المخطط الوطني للتنمية 2023-2025».

وأضاف «سيعمل قرض بقيمة 300 مليون دولار، تبعاً لذلك، على استكمال مشروع الاستراتيجية الطازنة للأمن الغذائي في تونس، الذي سيساعد على مواجهة انعكاسات أربع سنوات متتالية من الجفاف في البلاد، بما في ذلك موسم الجيوب الصعب 2022 / 2023، كما يستهدف المشروع، ترشيد الواردات من القمح ودعم صغار الفلاحين والمستهدين، بتوفير الشعير لإنتاج الألبان والبنوز القادرة على الصمود، في مواجهة التغيرات المناخية لفائدة الفلاحين من متحي القمح».

ويهدف القرض الثاني المقدره قيمته بـ 220 مليون دولار وثيق البنك مشروع عمر التنمية الإقتصادية في تونس، إلى تقليص التفاوت الإقتصادي بين الجهات على مستوى العمر الإقتصادي (المصريين) سيدي جوزيداً صفاقس عبر تطوير البنية التحتية لهذا العجور بانجاز 65 كيلومترا من الطرقات وتطوير 117 كيلومترا من الطررق الفرعية، لتسهيل النفاذ العياشر وتحسين سبل الوصول إلى الخدمات، إلى جانب توفير رأس المال اللازم لصندوق IMPACT لصندوق الودائع والإمانات بغاية تحسين فرص حصول المؤسسات الصغرى والمتوسطة المنتهبة في المنطقة على التمويل.

القرض: البنك الدولي يوافق على منح تونس قرضين جديدين بقيمة 520 مليون دولار

المفوضية الأوروبية تان بصرفا 150 مليون أورو لتونس نفقة واحدة

سفیر الولايات المتحدة الأمريكية بتونس، جوي هوب يفتي الاتهامات الموجة لإدارة بلاده بتعطيل حصول تونس على دعم من صندوق النقد الدولي.

إن، قلبه العرب كله ينفض وجلا على تونس، والريح تنفخ رخاء في شرفة 25 جويلية، والحبل سرحي دون شد فعلى العتسوقين للانتخابات، أن يتصبروا، وحتى السيد الإتيدي، بعد «هوية» التحوينة الأولى تشارك لمرء دون أن يلس في عمرة اختفاء تونس باستقلال سلامتهم عليه أحيال، أن ما يجمع التونسيين أكثر مما يفرقهم، خاصة وهو يرى أن الحواجز قد أزيلت من شارع التورق.

## فوق هذا الدمار

# سيكتب تاريخ جديد للأمة بدماء

كتبته: م. زينب بقرحومة

رغم مرور قرابة خمسة أشهر منذ انطلاق طوفان الأقصى ومع سيطرة الأحداث وحجم الدمار الذي لحق بغزة، إلا أنها أصبحت مجرد أرقام للتقديرات والوقوف على خلفياتها وكأن الأمة على وجه الخصوص والعالم ككل عاجز عن إيلاف المجازر ونصرة المستضعفين.

أرض سلبت وهجر أهلها منها ونكل بهم ثم منوا عليهم برفعة جغرافيه لا تتجاوز 1% من أرض فلسطين ليقتطعها 2.3 مليون نسمة ويفرض عليها الكيان الصهيوني حصارا منذ 2006... فطوفان الأقصى هو مسار طبيعي لاسترداد الحق والتخلص من هذا الكيان المسخ ومن وآله ومن زرعه في قلب الأمة ليبقيها بعيدا عن أم القضايا لكن بني صهيون يتوكيل من حكام المسلمين ودعم غربي حولوا غزة إلى عقيرة جماعية، الكل فيها مستهدف أكثر من 500 عائلة تم محوها من السجل المدني، 82 صحفيا قتلوا، أكثر من 337 عامل في مجال الصحة قتلوا، عشرات الآلاف من الضحايا بين قتيل وجريح ومفقود معظمهم من الأطفال والنساء، مستشفيات انتحمت وجعلوا منها ثكنات عسكرية وبهرت كل معداتها فخرجت عن الخدمة، واتخذ الأطباء والعاملون فيها والمرضى رهائن وتم التكنيل بهم أكثر من 305 ألف وجده سكتيه بدمرت وأكثر من 70% من المباني المدرسية متضررة...

في غزة مشاهد يعجز القلم عن إعادة وصفها فما بال الأمة اعتادت صور المجازر والقتل والتكنيل والبحث المتحيزة في الشوارع نظرا لصعوبة دفنها بسبب القصف والحصار الصهيوني واستخدام أسلحة كيميائية جديدة، مرضى تم إخراجهم عنوة من داخل المستشفيات والدود ينخر أجسادهم، مقابر امت مساكن أهل غزة بلا نواء ولا ماء ولا غذاء حوالي 576600 يواجهون المجاعة الكارثية و 1.9 مليون نازح من أهل غزة أي بنسبه 85% والوضع أبهى وأمر لكن أين مؤازرة الأمة ونصرتها للمظلوم وابن أخوة العقيدة؟ فلسطين ليست قضية خاصة بأهل غزة بل هي قضية المسلمين جميعا، فالصراع بين الحق والباطل والكفر والإيمان وليس صراعا على حقنه ترابيه.

لقد أوهموا الأمة زورا أن نصرة غزة بدفع التبرعات والمساعدات الإنسانية... فهل نتظار ممن يتلذذ بقتل أخيك أن يساعدك لتتقدمه وتخفف عنه؟ وهل تتوقع نصرا ودعمًا ممن جعل لليهود «كيانا» ومنحهم الغطاء السياسي والعسكري والقانوني لذلك؟

أم أن الغرب المسعور سيقتضي على كيان يهود ويرجع الأرض لأهلها !!!

إن النصر بأيدي المسلمين ولن يكون من وراء الشاشات أو بالدعاء وترك الأمر لله، فهو الغني عن عباده لجمعين، ولكن التمحيص سنة الله في خلقه، وثمة مجاهدة صابرة مرابطه زعزعت كيان يهود وكبحته خسائر لم يعدها من قبل، فمأنا لو أن ضابطا مخلصين في هذه الجيوش يهبون هبة رجل واحد، فالقضاء على كيان يهود حينها لن يحتاج إلا بضع ساعات، فالمعروف عن اليهود حينهم وخوفهم وجهم للحياة، فلو دعم حكام المسلمين وحمائيتهم لهذا الكيان لما بقي له وجود، غلو خلوا بين الأمة وفتحو الحدود لراينا كل المسلمين يهبون لنصرة اخوانهم ولو كانوا عزلا، فما بالك وهم يملكون حيوشا جزارا لم تقابل يوما في سبيل اعلاء كلمة الله ونصرة أمة لا إله الا الله، لكن حكام المسلمين صلاحيتهم لا تتجاوز التفتيد والدعم للخطابات الواهية او الاستجداء، بالمجتمع الدولي، إن أمة الإسلام هي أمة واحدة اذا اشتكى منها عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى، فمهما تكالبت علينا الأمم وذب فيها الوهن إلا أن الخير في هذه الأمة موجود إلى يوم يعثون، ووعد الله حق ونصره حق وفي عتمة الظلام، يبرز فجر جديد يكتب تاريخا جديدا.

قال تعالى: «إِنْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُطِغُوا الْفُلْجَ وَلَمَّا يُنْكَرْ مَثَلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ مُجْزَاءً مُسْتَقِيمًا لِلنِّسَاءِ وَالنَّصْرَاءِ وَالْمَوْلَىٰ حَتَّىٰ يُفْرَكُوا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهَا لَكُمْ مِثْلُهَا إِلَّا أَنْ تُصَدَّقُوا فِيهَا»

## ليبيا: اذا كانت حكومة الوحدة الوطنية بذاف المبعوث الأممي ضاربة، فلا يلام المجلس البلدي بوزارة على الرقص...

أعلنت وزارة الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية بليبيا، سحب أعضائها من منفذ رأس جدير الحدودي مع تونس «حفاظاً على الأرواح والممتلكات»، بعد اقتحام مسلحين من ليبيا للمعبر مساء الاثنين الماضي.

وقال أيضاً إن سيارات الكشف الألي نقلت إلى تونس بالتنسيق مع السلطات التونسية. ويوم الثلاثاء، قالت إناعة (تطاوين) الرسمية التونسية، أن السلطات أغلقت معبر رأس جدير الحدودي مع ليبيا لأسباب أمنية.

ومن جهة أخرى ورداً على «تجاوزات» بمنفذ رأس جدير عهد المجلس البلدي بمدينة «زوارة» الليبية بالعصيان المعني الشامل، في حال لم تتدخل حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة «بشكل سريع» لوضع حد لـ«التجاوزات والاستفزازات» في منفذ رأس جدير.

وبما المجلس البلدي، في بيان مصور عبر صفحته على «فيسبوك»، المجلس الرئاسي ومجلس الوزراء ومجلس الدولة إلى «تحمل مسؤوليتهم الرسمية والأخلاقية لمنع تجرير المنطقة لنزاع مسلح»، «شويرين إلى أنهم «يستعدون لمواجهة أي طارئ».

للتنوير: ليس غريباً، ولا بعداً عن العلاء، وبالعني النعم والأوطان، لغة أحوار «كومبارس»... يؤيدونها معتنون ضائلون. إن تتردى الأحوال في بلاد المسلمين إلى مثل هذا البرك المنحط من الصعة والخسة، دون خشية من الله، أو أن يحسب حساب لسلامة الناس وأمنهم، فهل أخذ هؤلاء المحرمون بالاعتذار حال المسالمة من البلدين ومفاناتهم وأحوالهم، أو هل قبلوا أوضاع امتهم بين الأمم ومكانتها وهم يتدافعون حول من يشرف على معبر حدودي بين اثنتين، ما كان له أن يوجد بينهما لو كان أمرهم معتدلاً في أفعالهم؟ فهل أن حكومة الحظ العائز، حين رفعت السلاح في وجه بعض أبناء زوارة، بحجة أنها تدافع عن شرعية السولة، تعطل حقيقة الشرعية التي تمتلكها البول، وهي لا يحكمها أن تبرم أمراً، أو تثبت في قضية، إلا وكلفت للكفر رضا، وكانت له فيها مصلحة وستنصه للمسلمين... حتى لكن الشاعر عثاها بقوله: «أسد علي وفي الحروب نعاماً»! وهل أن هيئة المجلس البلدي بمدينة «زوارة»، لم تجد في أحكام ريبها وشرعه ما يفصل بينها وبين العقيمين في طرابلس، فتركز عليهم سوء إدارتهم، ولم تر في خضوعهم لإرادة الكافر المستعمر من حرج، فأعلن أعضاءها أنهم «يستعدون لمواجهة أي طارئ»، أي أنهم مستعدون لإزالة المعاد، ألم يسمعوا لقوله صلى الله عليه وسلم: «إنا التقى المسلمان يبسيفيهما قاتل والمقتول في النار»؟

## جوعان يأكل من زادي ويمسكني

بعد مواثقة 243 نائبا: البرلمان الأوروبي يطلب من المفوضية توضيحات بشأن صرف 150 مليون يورو لتونس دفعة واحدة.

صوت البرلمان الأوروبي يوم الخميس 14 مارس 2024 على قرار يقضي باتخاذ 13 إجراء، خاصة تجاه بتونس.

وطلب البرلمان حسب القرار من المفوضية الأوروبية تقديم توضيحات بشأن الضمانات التي حصلت عليها السلطات التونسية منذ سبتمبر 2023 للسماح للبرلمان بزيارة مواقع المشاريع المعمولة من الاتحاد في تونس وممارسة حقوقه في الإشراف عليها ومراقبتها.

كما طلب من المفوضية توضيح سبب اختيارها صرف 150 مليون يورو لفائدة تونس دفعة واحدة عوض صرفها على أقساط حتى يتسنى تطبيق دفع الأقساط في صورة ملاحظة من بالقيم الأساسية المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون.

يذكر أن أعضاء بلجنتي الشؤون الخارجية والتنمية التابعتين للبرلمان الأوروبي كانوا قد قدموا يوم الأربعاء 13 مارس مشروع قرار يتعلق باعتماد إجراءات خاصة بتونس.

التحرير: حين تعلق رقاب الشعوب والبلدان بأنشطة البروبيصات، لا غرابة في أن يعرضها لاستباحة حرمتها من كل صفيق زئيم، فيصبح الصبح الذي ينهش لحمنا ويلعق من دماننا، يمن علينا بسؤره، فيحق فيه مرة أخرى قول شاعرنا:

جوعان يأكل من زادي ويمسكني \*\*\* لكي يقال عظيم القدر مضمون

والأفما معنى أن يستعظم البرلمان الأوروبي اختيار مفوضيتهم صرف 150 مليون يورو لفائدة تونس دفعة واحدة، كأنهم خدعوا، أو كان الأمر لصالح تونس؟ لولا صرف الأيام، هل نحن في حاجة لهذا المن الأوروبي، وثرواتنا كلها بين أيدي ضباغهم؟ ثم من يصديق أن قرار المفوضية كان في غفلة من برلمانهم؟ هل هناك بهتان أشد صفاقة من هذا؟

نعم حق لهم أن يتمكوا وأن يتمصوا نور السادة النبلاء، فتهتز قلوبهم هلعاً من أن تُمن «القيم الأساسية المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون»، فمن أي قيم يتحدثون؟ ومن أي إنسانية يتحدثون؟ وأي قانون يريدونه أن يتسدينا؟

فليعلم أعضاء البرلمان الأوروبي ومفوضيتهم أن فضيحتكم لم تعد تخفي على أحد، وأن غزة كشفت خدمة الليل، فلم يبق ليقيمكم معنى عندنا، ولولا بقية من عملاء، تدركون قبل أي كان، أنهم لم يعونوا يفيدونكم بشيء، وأنهم قريباً مكتوسون، وقريباً يابن الله لن يبقى لمشاريع القرارات المتعلقة باعتماد إجراءات خاصة بتونس، معنى...

## الحل الحقيقي للروهينجا يكمن في العودة إلى الخلافة والتخلي عن القومية

عبد الله السوار

الخبر: حثت الأمم المتحدة على تقديم تبرعات بقيمة 852.4 مليون دولار لمساعدة لاجئي الروهينجا في بنغلاديش الذين فروا من حملة القمع في ميانمار عام 2017. وتستضيف بنغلاديش أكثر من مليون لاجئ من الروهينجا، معظمهم من المسلمين. لقد ترك الصراع المتصاعد في ميانمار، الذي تفاقم بسبب انقلاب عسكري، ترك الروهينجا في ظروف قاسية. ومع اعتماد 95٪ على المساعدات، فإن التضامن الدولي أمر بالغ الأهمية. وقد أدى نقص التمويل إلى تفاقم الأزمات، مما أثر بشكل خاص على النساء والأطفال الذين يواجهون مخاطر متزايدة. ولا تزال فرص الحصول على التعليم وسبل العيش محدودة بالنسبة لمعظم اللاجئين، مما يدفعهم إلى محاولات مخاطرة بالمخاطر للفرار إلى ماليزيا واندونيسيا. لا تزال جهود الإعادة إلى ميانمار راكدة وسط مخاوف مستمرة بشأن حقوق الإنسان وتحقيق الأمم المتحدة في الإبادة الجماعية. ويؤكد النزاع ميانمار إلى الاضطرابات العرقية على الوضع الإنساني المتردي، الذي يتم تجاهله إلى حد كبير على الساحة العالمية. وسلطت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان الضوء على محنة ميانمار، واصلة إياها بأنها مأساة دائمة لا تحظى باهتمام دولي (الجزيرة نت كوم)

التعليق: تزح مسلمو الروهينجا من وطنهم في منطقة أراكان في ميانمار لسنوات. ويقدم أكثر من مليون لاجئ في بنغلاديش، مع انتشار الأعداء آخرين في مناطق أخرى بما في ذلك ماليزيا واندونيسيا.

يمثل مسلمو الروهينجا جزءاً صغيراً من السكان المسلمين في العالم، البالغ عددهم حوالي ملياري نسمة. تمتلك العديد من البلاد الإسلامية الغنية موارد وفيرة. إذا عد المسلمون في جميع أنحاء العالم أجمعهم للمساعدة، فربما لن تكون محنة الروهينجا بهذا القدر من الشدة.

في مخيمات اللاجئين في بنغلاديش وماليزيا واندونيسيا، ينتظرون المساعدة من مختلف الأطراف للحفاظ على حياتهم. غير قادرين على تجربة حرية العمل والعيش بكرامة، وما زاد الأمر سوءاً في اندونيسيا، خلال الأشهر الأخيرة، تم اتهام لاجئي الروهينجا ظلماً بتهم غير مبررة، مما أدى إلى هجمات من قبل أفراد جهلة. يعن فيهم الشباب والطلاب.

لقد غنق شهر رمضان، الذي كان ذات يوم احتفالاً بهيماً للمسلمين، ثمرته بعد انهيار الخلافة. إن مشاهدة أخواننا المسلمين في مختلف المناطق يتعرضون لمعاملة غير إنسانية ويهدجون ويضطرون ويقتلون جماعياً يتلذذ من فرحتهم.

يجب على المسلمين استخلاص الدروس من كل هذا وأن يتوحدوا قلوباً وأن يتخلوا عن القومية العنصرية للانقسام، ويتعهدوا بالولاء لخليفة ححر المسلمين المضطهدين ويوحدهم في جو مليء بالرحمة ورضا الله سبحانه وتعالى.

بهاج صحفي

## المسلمون في الصين يجبرون على الإفطار على الخمر ويتم تقصير ملابس أخواننا

استرجاع

إن الأجنحة العالمية لقمع الهوية الإسلامية وممارسة القمع الشديد على أمة محمد ﷺ ماثلة ونشطة في موقع DOAMuslims، وهو موقع متخصص في توثيق الاضطهاد ضد المسلمين، وتحميل الصور والاستشهاد بالأماكن التي يتم فيها قس ملابس النساء المسلمات الطويلة. إن هذه إهانة مباشرة وعمل من أعمال الإساءة لإذلال النساء في لعبهن عن الاحتشام.

كانت هناك أيضاً العديد من الحوادث المؤتقة حيث يجبر المسلمون على الإفطار بتناول الخمر. إن هذه الممارسات المقرزة مسموح بها لأن هناك قهراً معروفاً بأنه لا يوجد مانع من إهانة الممارسات الإسلامية. إن النساء المسلمات المتدينات يتعرضن للإهمال والتخلي عنهن. ويتعرضن للعار والأذى على أيدي أعداء الإسلام.

هناك عدة آلاف من المسلمين في معسكرات العمل القسري تتم إعادة برمجتهم نفسياً حتى يعتنقوا القيم غير الإسلامية في شهر رمضان، وغالباً ما يتم أخذ أطفال المسلمين في الصين من والديهم واعطائهم لعائلات غير مسلمة. لقد ظل هذا الوضع المقرز قيد التنفيذ أمام أنظار العالم لسنوات عديدة.

كم رمضان سيمر وأخواننا يخضعن للتعليم القسري ويمعلن من تغطية شرفهن في الأماكن العامة! كم عدد القادة الذين سيأتون ويهدون ولا يفعلون شيئاً للمساعدة في رفع معاناتهن وعارهن! أين هو قائد المسلمين التقى المخاض ليجرد الأمة من طغيان الشرك؟!

يجب علينا أن نقف ضد الأنظمة التي تسمح بحديث ذلك، وأن نعمل بكل جهد ممكن لإقامة الخلافة لأنها الحاجة الأكثر إلحاحاً في عصرنا. لا يمكن أن يصرف أطفالنا إلى تفاهات الدنيا التي لا غائبة منها. بل يجب تذكيرهم بواجبهم في العمل بما كان عليه النبي ﷺ.

كثفوا الدعاء لأخواننا في وقت محنتهن، ولن ننسى واجبنا في فضح الظلم الذي يمارس عليهن.

والذين كفروا بعهدهم أولياء بعض الأفعولة نكل منه في الأرض وهذا كبير

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

## داوتني بالتي هي الداء

إغاثة عبد الجبار - السودان

الخبر:

كشفت العبيدة الإقليمية لشبكة نساء القرن الأفريقي «مصححة» حالة الكارب عن شيوخ ظاهرة قتل النساء المختطفات لسرا بالسودان ورمي أجسادهن على الطرقات منحة قوات الدعم السريع بارتكاب عمليات نهب وقتل على نطاق واسع.

وقالت معتلة غرقة طوارئ بحري هوانج متحد إن نسبة الانتهاكات المرصودة ضد النساء والأطفال لا تحتل 10٪ من الحالات التي تعرضت للانتهاكات في سن الطفولة وأعوام الكبر.

وأضافت أنه تم استخدام النساء كأداة للتدمير، وأن بعضهن استخدم كعالة في التنظيف والغسيل. وكشفت عن تعرض النساء والفتيات للاسترقاق الجنسي والاعتصاب على مدار اليوم من قبل أكثر من فرد فضلاً عن الزواج القسري للمبالغات والفتيات من رضاهن. وتكررت أن الاختفاء القسري نتج عنه حالات حمل اضحايا في عمر أقل من 18 عاماً، توفيت بعضهن أثناء الولادة، وأخرى هربن، فيما خلقت حالات الاختفاء القسري آثاراً نفسية أدت إلى انتحار بعض الفتيات (رصد السودان، 10 مارس 2024م)

التعليق:

هذه الأنشطة التي تعلق أسلحةا على القوانين المؤكدة لحماية المرأة، والتي في ظاهرها العطالية برقع الظلم عن كفل المرأة، ما هي الا حلقة من حلقات الظلم على المرأة لأنها تستقي أفكارها وعلاقتها من القوانين المؤكدة التي هي رأس الداء وليس الدواء، فالذي وضع هذه القوانين هو الغرب نفسه الذي يتسبب في الحروب والنزاعات.

تم تبني قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم «1325 UNSCR» عام 2000 للاعتراف بتباين الآثار الحروب والنزاعات على النساء، ونص القرار على حماية المرأة ومنع العنف ضدها وزيادة مشاركتها في عمليات صنع السلام والمفاوضات وحل النزاعات أثناء الحروب والنزاعات.

هذه النصوص من القانون الدولي والتي يفترض أن تحمي المرأة كما يزعم الغرب الرأسمالي رغم مرور 24 عاماً على إصدارها الا أنها تفتقر لآلية للتنفيذ والمساءلة والإبلاغ بمن تسبب في النزاعات وأشعلها وغداها لأنه إن فعل ذلك فسيتكاتف أمر خطير وهو أن الصراع بين دول الغرب على النفوذ والسيطرة على بلدان العالم هو السبب الوحيد لعائلة الكفر... وهنا يظهر التناقض والكيل بحكيامين والكذب والخداع الذي هو السمة الأساسية للحضارة الرأسمالية النفعية التي أشعلت الحروب العالمية التي أدت بالملايين من الأزواج البريلة فهل يحميها امرأة وأوضاعها ورفق الظلم عنها!!

لقد فشل ما يعرف بالجمعية الدولي في حاسبة عملائه عن حكام المسلمين على الانتهاكات الفعلية لقانونهم السنعي (الإنساني) الدولي وانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد النساء، وفشل في تحقيق العدالة وتمكين الحماية واحترام حقوق الإنسان لسبب واحد هو أن الإنسان مهما بلغ من التقيم العاقي لا يصلح أن يضع ظكلاً لنفسه ولا لغيره لأن النقص والعجز والاحتياج هي خصائص أساسية لأي بشر. لذلك إذا ترك للإنسان أن يضع القوانين كانت القوانين متنقضة متفاوتة مختلفة متأثرة بالبيئة وتؤدي حتماً إلى شقاء الإنسان، فياكل القوى الضعيف وتنتشر الفوضى وتشتعل الحروب والنزاعات كما هو حادث في عالم اليوم الذي تسيطر عليه الحضارة الرأسمالية.

لن يرفع الظلم عن المرأة فتون مولد وضفي. فننون بلقص ما دام صنعه ناقصاً، أما القوانين الرأسمالية فهي التي تحمي المرأة وتخطط كرامتها. كيف لا وهي من التعليم الخبير. بحيث تحيط بكل شيء، وسالحة لكل زحان ومكان لرفع الخلق ومباسبة الظالمين، تطبقها بولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي هي سبيل نور يضيء الظلمات، وتار تحرق الفساد بشرع رب العباد.

## مغادرة أكثر من 1300 طبيب تونس في 2023..

### لماذا لم يتوقف هذا النزيف؟

أوليست التشريعات الرأسمالية ذاتها التي فعلت بالقطاع ما فعلت؟

أكد رئيس النقابة التونسية لأطباء القطاع الخاص خميس الزايد في تصريح إعلامي يوم الأربعاء 20 مارس 2024 أن 1325 طبيباً غادروا البلاد التونسية خلال سنة 2023.

وقال الزايد إن الأسباب التي تدفع بهجرة الأطباء عديدة منها العلاج الفلم الذي يجعل فيه الأطباء نفياً أن تكون الأسباب عديدة.

وأضاف أن الإقانات التحفظية للأطباء وموت الطبيب النفسي محمد الحوي بسجن إرفاقه بمنزوت مؤخرًا تعتبر أيضاً من الأسباب التي تدفع الأطباء الشباب إلى الهجرة وفق تعبيره.

التحرير: لطلبا كان موضوع هجرة العقول والكفاءات الإسلامية

معضلة مزمنة تعاني منها الأمة الإسلامية، بحرمانها من تلك العقول العبدية التي تستفيد منها الأمم الغربية، وتحديداً الرأسماليون الجشعون الذين يسخرون هذه الطاقات في إنتاج ما يحلو لهم من بضاعة أو خدمات، تحرم منها الأمة. أو تصدر لها بأثمان باهظة تكسر ظهرها.

علت الأطباء يقررون البلاد سنويًا وهو ما تؤكدته تقايمة الأطباء التي تقول أن نسبة 80 ٪ من الأطباء الشباب هاجروا بسبب سوء ظروف العمل التي يصنعها الأطباء بالشبيحة «بظروف طب الحرب» وتوهل البنية التحتية عن حالة كارثية للمستشفيات التي تشهد اكتظاظاً وانهداماً للوسائل اللازمة للتطبيق إضافة إلى تصاعد اعتد المسلط على الأطباء ومهنتي الصحة.

إننا نأخذ في الواقع يؤكد أن سياسة دفع الأطباء للهجرة هي سياسة مقصودة من جانب حكاه تونس. مقابل تدمير ممنهج للمستشفيات العمومية في البلاد وإغراق العباد في الأمراض والمعاناة. وإن كان لحكام اليوم

## الأراضي الاشتراكية والتفويت فيها بالدينار الرمزي

الظوب أو الحجارة.

### لماذا ترفض الدولة توزيع الأراضي؟

ولكن لسائل أن يسأل ويتساءل: لماذا ترفض الدولة توزيع هذه الأراضي على الراغبين في استغلالها والاستثمار فيها وتتركها معصلة عقوداً من الزمن؟ لماذا بعد أكثر من نصف قرن من الاستقلال المزعوم لا زالت الدولة عاجزة عن التصرف في أملاكها؟ ولماذا لم يحن الوقت بعد لتوزيع هذه الأراضي على التونسيين لاستغلالها وزراعتها والبعلها في الدورة الانتصالية؟

الإجابة عن هذه الأسئلة نديننا إلى المحاولات المتكررة للتفويت السريع في هذا القطاع للأجانب وهو ما تحاول الحكومات المتعاقبة فعله منذ سنوات منذ انطلق الشراكة المصنق مع الإتحاد الأوروبي في 2019 مع يوسف الشاهد وهذا ما هو جار في حكومة الرئيس قيس سعيد من خلال التفويت فيها للخواص وبالدينار الرمزي.

### التفويت بالدينار الرمزي...

وبالفعل فقد أعلنت وزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية أن لجنة القيادة المكلفة بإعداد مشروع تنقيح القانون المتعلق بالأراضي الاشتراكية ستنهي أعمالها قريباً في وقت صعدت فيه شروط التفويت بالدينار الرمزي في الأراضي التابعة لملاك الدولة الخالص والكائنة بمناطق التنمية الجهوية. وأضلفت الوزارة في بلاغ أصدرته يوم الاثنين 18 مارس 2024 أن صدور الأمر المتعلق بضبط شروط وإجراءات التفويت بالدينار الرمزي في الأراضي التابعة لملاك الدولة الخاص والكائنة بمناطق التنمية الجهوية لتفائدة المؤسسات العمومية أو الخاصة للأقطاب التكنولوجية وشركات التصرف في المركبات التكنولوجية والصناعية بالرائد الرسمي الأمر عدد 162 لسنة 2024 بشكل خطوة للتصرف في العقارات الدولية.

### هذا التفويت.. له ما بعده

وهذا التفويت هو سبب من أسباب ترسيخ الاستعمار وربط عباد لأوثق الناس بالقرب وشركائه المتسلطة داخل اقتصاد البلاد. فيصير متحكماً حتى في لقمة العيش وفي ثمن الخبز اليومي... لذا لا بد من الوقوف وقفة حاسمة وأن نخطو خطى ثابتة لصد هذا العبث وإيقاف النزيف الحاصل من ورائه والتقدم خطوة نحو استقلال البلد وتحصيل أمننا الغذائي بناء على أحكام نظام الإسلام المتعلقة بالأرض والزراعة علماً وأن أهل البلد مؤمنون بضرورة تطبيق الإسلام ولم يبق أمامهم وأمام تطبيق الإسلام سوى فهم أحكام نظام الإسلام والحرك عملياً من أجل فرض تطبيقها.

عائل الحزبي للبطالة إن يكون إلا في نظام اقتصادي إسلامي.

وفي ما يتعلق بإيجاد حلول للبطالة بالانتفاع بالموارد الطبيعية والأراضي الفلاحية، ففي تونس اليوم ما يطلق عليها اسم «الأراضي الاشتراكية» حيث تقدر المساحة المملوكة لها وفق بيانات تعود إلى سنة 2015 بـ 3 ملايين هكتار. نصفها مخصص كعراضي اشتراكية. في ما تقدر المساحة المملوكة للأراضي الاشتراكية القابلة للإستاد بحوالي 1.500.000 هكتار تعتمد على ولايات قابس والقيروان والمهنية وسيدي بوزيد والقصرين وسطاوين ومدنين ونقصة وقبلي وجوزور وهي الآن خارج الدورة الاقتصادية والدولة التونسية الضعيفة والعهكة عاجزة عن حلها لتتحول تلك الأراضي إلى ثروة معصلة.

وفي ما يتعلق كذلك بإيجاد حلول للبطالة عبر الانتفاع بالموارد والأراضي الفلاحية، ففي تونس اليوم أكثر من 500 ألف هكتار من الأراضي الفلاحية التابعة للدولة تعاني عن الإهمال وعدم الاستغلال وهي بمثابة ثروة معصورة خارج الدورة الاقتصادية. في الوقت الذي يمكن استغلالها لتتحول إلى مصدر للثروة وتنشغيل عشرات الآلاف من العاطلين وتكوين عائلات كثيرة من عوارف رفق.

لأسف أكثر من 500 ألف هكتار من الأراضي الزراعية الدولية تحولت إلى عنوان للفناء وسوء التصرف وغياب الحكمة الرشيدة في استغلالها. وكان يمكن لهذه الأراضي والضيعات المعصلة أن تحقق الاكتفاء الذاتي لتد وتد على الدولة مبالغ مالية كبيرة جداً. لكن الدولة تتصرف مع هذا الملف بإهمال كبير ولاعبالاً.

### «عد أحيا أرضاً مواتاً فهي له»

الأصل في الدولة أن تقوم بتشجيع الأفراد على استصلاح الأراضي الزراعية. وبذلك يتم القضاء على البطالة من خلال تشغيل الفقراء القادرين على الزراعة بإقطاع الدولة الأراضي المعينة لمن لا يملك أرضاً أو يملك مساحات قليلة. وتشجيعهم على إحياء الأراضي الموات. قال عليه الصلاة والسلام: «من أحيا أرضاً مواتاً فهي له»، وقوله: «من عمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها»، وقوله: «من أخذ حائطاً على أرضي فهي له»، والأرض المعينة هي الأرض التي لم يظهر عليها ملك أحد من الناس. فلم يظهر فيها شيء من إخلطة، أو رزع أو عمارة أو نحو ذلك، وإحيائها يكون بأي شيء يدل على العمارة. من تشجير، أو زراعة، أو بناء، أو غير ذلك. أو وضع سياج أو أوتاد ظاهرة، أو إحطتها بحائط، من

أ. محمد زروي

الكثير، أكد رئيس الجمهورية قيس سعيد في لقاء جمعته بوزير أملاك الدولة والشؤون العقارية، محمد الرقيق، الإثنين بقصر قرطاج، ضرورة وضع تشريعات جديدة تتعلق بالأراضي الاشتراكية التي تناهز مساحتها 300 ألف هكتار للقطع نهائياً مع التشريعات الحالية التي لم تؤد غالباً سوى إلى الجيف والفساد خاصة في مستوى لجان التصرف.

وأضاف في السياق ذاته، أنه تم تسويق أرض تابعة لملاك الدولة الخالص لبعض الأشخاص بأبخس الأثمان ومنع الشباب المتطلع للعمل من المبادرة بامتياز أي مشروع.

واعتبر رئيس الجمهورية أن هذا الوضع غير مقبول ولا بد أن يتوقف مشيراً إلى أن كل من يتعامل بالأجراءات وتعقيدات، التي لا تطول إلا أمام الشباب العاطل عن العمل، لن يبقى بدون مسالة لأنه فضلاً عن ارتعائه في أحضان قوى الردة والتوبيخات يسير في الاتجاه المعاكس لمطالب الشعب التونسي في الشغل والكرامة.

### التعليق:

منذ سنوات عديدة والحديث بعدد ويكرر حول تكوين الشباب العاطل عن العمل وخصوصاً منهم أصحاب الشهادات العليا من أرضي فلاحية تابعة لأملاك الدولة دون جدية ولا تفعيل لتلك الاقتراحات، والدافع لهذا الحديث المتركز ليس لخل هذا الملف المشائك وتوزيع هذه الأراضي على التونسيين لاستغلالها وزراعتها وإحياها في الدورة الاقتصادية بقر ما هو إهمال الناس والمتابعين بأن الدولة تفكر في الحلول بشأن هذا الشباب العاطل عن العمل والذي يعد في تونس يمثل الآلاف بالبطالة كغيرها من الأزمات والمشاكل التي لجزتها هذه المنظومة العالمية الرأسمالية الجشعة. ونظامها الاقتصادي الرأسمالي المطبق الذي لا ينتج سوى التكتيات والأزمات بل المصائب الاقتصادية. حيث أنشأ الطبقة في المجتمعات وزاد من نسبة العاطلين عن العمل واستنزف مخرجات الناس وحطم اقتصادات معظم الدول في العالم.

تبطالة الشباب من أصحاب الشهادات إن كانت حقاً ثورق الحكومة لأوجدت لها الحلول في المجال الفلاحي وفي غيره، ولكنها توجه بأنها تفكر في الحلول ولا تجدتها.

البطالة تعني عجز الإنسان عن الكسب في سبيل توفير مستوى عيش كريم له. وهنا العيش الكريم يشمل إشباع الحاجات الأساسية وهي المأكل والمسكن والملبس.

إنما حل مشكلة البطالة فينبغي أن يكون حلاً جذرياً وليس ترقيعياً.

## القضية الفلسطينية في متاهة المشاريع الاستعمارية (7/6)

أبو ذر التونسي (بسم غردات)

إن الأخطر من تآكل المشاريع والحلول الاستعمارية هو تقاطعها، أي تداخلها وتشابكها وتداخلها واشتراكها في التفاصيل والجزئيات، فلن كان التعمد يقضي إلى الصراع، فإن الحالة الثابتة تقضي إلى ركوب المشاريع والتسلل بين ثانياً الحلول وصولاً إلى التوظيف المتبادل والتعاضد بينها، هذا لنظر والنسج لآثار وتبعات على العنقطة وأهلها. فالصراع مكشوف واضح بين معروضة أطرافه وأهدافه وتناحده، وهو عرن يقتضي التسويق والترويج بين أهل المنطقة ليجس نبضهم بالمشاريع والحلول وأخذ موافقتهم المبدئية عليها، بما يحتمله ذلك من تنقيح وتحويل وتطعيم استعمال وإرضاء وصداقة لهم، وعليه يكون أهل العنقطة على بينة من أمرهم رقم التليبس والتضليل، وما كان لهم أن يقبلوا الجرائم المفظة الساعرة في حق رضيم وعقيدتهم، لذلك فإن كافة النعمد لا تكون في العادة معوية أو هي أقل ديموية عن غيرها، ودونكم حل الدولة الواحدة البيروطنية في العقابل، فإن ركوب المشاريع الأخرى والاندساس في تلافيف حلولها والنزوان فيها هو مزيج بين السرية والخموض والتفريغ والمباغتة، وهذه في العرف السياسي أساليب أصحاب المشاريع الإجرامية العدمية الهدامة التي يتجنبون الإقصاع عن طبيعة حلولهم وحقيقة أهدافهم ونواياهم خسية ردة فعل الأمة، ويتوسلون بالعكائد والمعاهرات والندسانس يخبثونها، ويمكر إلى أن يتمكنوا. ومن الطبيعي أن تؤدي صدمة الانكشاف لعزل هذا النوع من المشاريع إلى السلك العرّوج للنعاد، لأن الأمة سترفضها وتثور عليها، ولكن في وقت متأخر بعد أن يشهد عونها، ودونكم مشروع إسرائيل الكبرى في واجهته الغراوية.

### (إسرائيل الكبرى)

ثالث الحلول والمشاريع الاستعمارية المستهدفة لأرض المباركة وأندحها على الإطلاق هو المشروع اليهودي التوراتي (إسرائيل الكبرى)، وتكمن خطورته في طبيعته العقائدية الميتية، فهو ليس استعمارياً محضاً لا بالمفهوم القديم للاستعمار (السيطرة المباشرة) ولا بالمفهوم الجديد للسيطرة عن بعد، بل هو استعماري بالمفهوم الإحلالي الاستيطاني الذي يطرح على نفسه تغيير التركيبة العرقية والأثنية للمنطقة وتهويدها واغتصاب عقائدها والانتصاب فيها على جماجم أهلها، كما أنه يتجاوز الحيز الجغرافي لفلسطين التاريخية ليعم حنطة الشرق الأوسط برمته، وهذا ليس من قبيل المبالغة، فقد تبجح بتفياهو مؤثراً بهذا المشروع على الهواء، وعرض خارطته المسترضة على أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكعوضر على جديته وصيقته الرسمية، كان كيان يهود قد أصدر مند سنة 1985 قطعة تقنية من فئة (10 أهوراً) يظهر في خلتيتها رمز الشعبان اليهودي وخارطة الدولة التوراتية. ومن خلال تلك الخارطة، يتبين أن إسرائيل الكبرى تغطي - إلى جانب كامل فلسطين - كل لبنان وكل الأردن وكل الكويت، وتلتي العراق إلى حدود العراق، ونصف سوريا إلى حدود العراق، ولتت السعودية إلى حدود المدينة المنورة مع ابتلاع كامل الضفة الشرقية لليل المصري من المتوسط شمالاً إلى خلايب جنوباً بما في ذلك كامل سيناء. فالمشروع ليس مجرد تقسيم فلسطين ولا حتى انصافها كلها، بل هو ابتلاع أربع نول بالكامل واقتطاع أجزاء كبرى تتجاوز للنصف من أربع نول أخرى مع التهويد الكلي وتغيير التركيبة السكانية والعقائدية. فنحن إذن بإزاء خطة يهودية موازية للخطة الأمريكية - لكنها ناسلة من جبتها وتعتمل في رجمها - تعبر عن نظرة مغفيرة في صياغة الشرق الأوسط وتكرسي وضعا جديداً للمنطقة تنتقل بموجبها من مجرد السيطرة والاستقلال والتهدب إلى

تحويل الهوية الديموقراطية والحضارية عن طريق التهجير والإبادة الجماعية.

### مخر كبار

ولم يتوقف كيان يهود عند مجرد التوايا للسيناء، بل انخرط في خطوات عملية ميدانية على غرار مشروع (نيوم) بالسعودية والسيطرة على أغلب جزر البحر الأحمر وجزيرة مناطق واسعة من سيناء والأردن تحت غطاء المحفلات السياحية، والحملة المسهورة لشراء وكراء الأراضي والعقارات والمباني بالشرق الأوسط، هذا دون أن ننسى واقع الترانسفير في غزة الذي لن يستثني حتى عرب 1948 - والسؤال الذي يطرح في هذا السياق هو كيف يمكن لكيان ميكروسكوبي كسبيح فأفد لأسباب الحياة مبيود محشور وسط بحر ظلم من الأعداء، أن يقدم على مثل هذا المشروع الثوري الانقلابي العرّوج، سحب البساط عن تحت المخطط الأمريكي وإعادة صغر حنطة الشرق الأوسط، بشكل يغير وضعها السياسي - دولا وحدودها، وينسخ هويتها واستحائها الأثني والعرقى.؟. لمجازة هذه الوضعي العدمية، برع اليهود في توظيف غيرهم والعيش كالقران بين ظهراني أعدائهم وفي أحضان القوى العظمى عارضين خصماتهم العالمة المسحومة معتدين على ما جيلوا عليه من العكر والنهاء والخديعة. وقد أثبتوا قدرة عجيبة على العرونة واستغلال الفرص والتسلل في ثانياً المحفظات والاندساس في تلافيف المشاريع والحلول: فما إن يلخض لحم الطرف الذي يمكن أن يتبنى مشروعهم حتى لتنتقل الماكنة اليهودية في توليته حتى يتعاضد مع مطمعه الاستعمارية، وتتخطى العناصر الصهيونية المؤثرة المسوسة في الأوساط السياسية في الخضع نحو تبنيه معتدين أساليبهم الخبيثة الخنط - الابتزاز - الإغراء - التهديد - الصلوة... الخ. فتقوة اللوبي الصهيوني تكمن في جعل أهلي اليهود وأباطيل البيروتوكولات والتلمود متطابقة مع مصالح القوى الاستعمارية موظفة ومسخرة لخدمتها حتى تتبناها تلك القوى وتحققها نيابة عنهم، بل وتستमित في الدفاع عنها بصفتها جزءاً لا يتجزأ من مشروعها الاستعماري، بما يقضي إلى المعاهمة الكلية بين المشروعين والتوظيف المتبادل بينهما بحيث يتعذر عليهما ابتداء، أن يتبين من يستخدم الآخر وأن تجزم أي مشروع يصعد التحقق على أرض الواقع.

### معاهمة كلية

بعده الكيفية الجهنمية تحاهي المشروعان الصهيوني والاستعماري في فلسطين واستطاع (لفوراً) أن يدمجها في مشروع واحد، يحقق مصالح الطرفين، بحيث أن تجمع اليهود في أرض ميعادهم في دولة بعواصمات توراتية يحنط المصالح الاستراتيجية الغربية عموماً والمصالح الاستعمارية البيروطنية خصوصاً ويمكنها من السيطرة على منطقة الشرق الأوسط ومقدراتها ويمنع العارذ الإسلامي من الاتحاد واللهموض والعودة إلى المواقف التوراتية. وهذه الكيفية أيضاً تعاضد العقيديتان اليهودية والبيروتستانية وتقاطعها في معتقد إعادة تجميع اليهود في فلسطين، بحيث أن عودتهم إلى أرض ميعادهم هي شرط من شروط نزول المسيح إلى الأرض ليتوب على النصارى ويهديهم (11). وهذه الكيفية أيضاً ترصد المشروع التوراتي (إسرائيل الكبرى) في أحضان المشروع الأمريكي لحل الدولتين، وتمند في المتاح المشترك بينهما إلى أن اشئت عوده فكش عن أليابه وتمرد على حاضنته، ودونكم ما يحصل في غزة: فكيان يهود يفلت من الضغوطات ويماور ويماطل ولا يلتزم إلا بالمشارك بين المشروعين ولا ينصاع إلا للقرارات أو للمقررات التي تخدم المشروع التوراتي من تلك القرارات على غرار القرار الأممي (242)، وهو في سبيل ذلك يظهر الانصياع لكنه يلعب على الجبلين ويقوم بأعمال مادية وخطوات مادية خارجة عن المشترك تغير المعطيات العيدانية وتفرض أمراً واقعاً جديداً بما يقضي إلى إغلة المشروع الأمريكي وإفراغه من محتواه واستحالة تحقيقه، لذلك عندما تعارض المشروعان في غزة فرض اليهود التهجير وأرغموا العجم سلام على القبول به والتعاضد معه رغم خطورته على مصالحه العليا، وحتى التهجير أو الترانسفير فما هو إلا صيغة وقتية لعلامة المشروع التوراتي مع

حل الدولتين بوصفه مجرد خطوة وسرحة ونقطة ارتكاز نحو (إسرائيل الكبرى) عن القرات إلى النيل. ولكن كيف استطاع كيان يهود أن يجز أمريكا نحو الترانسفير.؟.

### طعم غزة

لقولية المشروع التوراتي مع الحضن الأمريكي لا بد أولاً من تشخيص مصاعب العم سام ومشاكله التي يعاني منها المعركة نوعية الخدمات التي يمكن تقديمها له، ولا بد ثانياً من طعم مقر يمدغ التفتية والمصلحية المتجنرة في عبيده الراسعالي: أما أهم مصاعبه فهي المناهضة التجارية الصينية وطريق الحرير الصيني، وأما هواجسه المصلحية فهي السيطرة على المناطق الاستراتيجية ومناخ المحروقات. وعليه، يجب إخضاع متاح قطاع غزة لسد هذا النقص حتى تنخرط أمريكا مع كيان يهود في إخلاء غزة من شعبها والسيطرة عليها ولو على حساب حلها للدولتين، ويتمثل هذا المتاح أولاً في الغاز الطبيعي، إذ يوجد على بعد 20 ميلاً من سواحل غزة حقل غاز طبيعي غير مستغل ينضئ (غزة مارين) يقدر احتياطه بـ 1.4 تريليون قدم مكعب. وقد منح كيان يهود تراخيص لست شركات أوروبية لتطوير الحقل في نية ميثلة للفريق بم غزة بين القبائل وتوسيع الحلف المساند لإبانتها، كما يتعمل ثانياً في إقادة بن غريون العالمة الموازية لقناة السويس من الجهة الأخرى لسبب انطلافاً من إبلات إلى سواحل غزة لهايا وإيابا، وقد بدأ إنشائها منذ نوفمبر الماضي لتنتهي بعد ثلاث سنوات. على أن أهمية هذه القناة تتجاوز مجرد رسوم المرور، بل هي سياسية استراتيجية بالأساس بوصفها مفصلاً رئيسياً في الطريق بيننا التي تنطلق من الهند مروراً بالخليج العربي والسعودية ثم كيان يهود ومنه إلى المتوسط وصولاً إلى أوروبا. وهكذا تتضح خطوط التعاضد بين المشروعين: فمعتقة العم سام للحل التوراتي في خطواته الأولى يعني عملياً مواجهة طريق الحرير ومناصرة الصين تجارياً، والحنط على أوروبا لاسيما بعد قطع الغاز من قبل الروس، والتحكيم في حنطة المحروقات وطرق المواصلات وتأمين موطئ قدم لفرض نظام سياسي نابع لها في القطاع كما فعلت في العراق تكيد اجتياحه. لذلك سارعت أمريكا ببناء الرصيف العائم في غزة بحجة إمداد الشعب الفلسطيني بالمساعدات.

### مخير حل الدولتين

ما مال حل الدولتين على ضوء هذه المستجدات.؟ هل يمكن أن تخلي أمريكا عنه إرضاء ليهود كما تفعلت لهم عن الكثير من الأمور.؟ تواصل أمريكا التثبت بتلايب وهم حل الدولتين العظيم الذي استدال طبيعته ميدانياً ولم يعد له معنى، في ظل قضم كيان يهود لحل فلسطين والأحلام التي تراوده في تهجير سكان ما تبقى منها، لكن يجب ألا نستبعد احتمال أن يتخطى عنه إن عجزت عن إقناع يهود به أو جعلهم عليه في حال عودة الجمهوريين إلى الحكم، فلا ننسى ما قده (ترامب) لهم في صفقة القرن حيث التذ على حل الدولتين وأقره من محتواه، فقدم لهم القدس عاصمة أبدية والجولان ومزارع شبعاً مع الاحتفاظ بكامل المستوطنات في الضفة والسيطرة على المهابر والحدود. فحل الدولتين الذي وضع ابتداء لخدمة المصالح الأمريكية تحول إلى خدمة كيان يهود ومشروعه التوراتي، وما نحن نتابع اليوم اتفاق أمريكا بنفسها عليه وتحويلها لوجهة الدولة الفلسطينية إلى الأردن وسيناء، فكيان يهود بوصفه قاعدة متقدمة للغرب في مواجهته للإسلام والمسلمين مصلحة عليا فوق مصلحة أمريكا، ولا نستبعد أن يتعاضد مع المشروع التوراتي نفسه. ولعل هنا ما عنده أغلب السياسة الأمريكية كاستنجر يقوله (الحرب الكبرى لن ينتصر فيها سوى قوة واحدة هي إسرائيل وأمريكا، وستعجن على إسرائيل قتل أكبر عدد ممكن من العرب واحتلال نصف الشرق الأوسط...) (يتبع)

# يا جيوش المسلمين نصرة غزة واجبة ولا طاعة لحاكم في معصية الخالق

يوم الجمعة 12 رمضان 1445 هـ 22 مارس 2024

## أيضا المسلمون:

### أيضا الجيوش:

في هذه الأيام العصيبة من شهر رمضان التي يكتف فيها كيان يهود عدوانه الوحشي على أهل غزة، ويتواطأ معه حكام المسلمين الخونة بحصارهم لغزة وتجويع أهلها، نذكركم بقول الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَعَّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُفَعَّلُوا إِلَى الْأَرْضِ ۖ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَجْرَةِ ۗ لَهَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأَجْرَةِ (الْقَبَل) ۝﴾

فلسطين ملك للأمة الإسلامية وتحريرها كاملة من دنس يهود ونصرة أهلها المستضعفين وحمايتهم من اجرام يهود، أوجب ما يكون على جيوش المسلمين اليوم وبخاصة جيش مصر والأردن وسيسالون عنه أمام الله عز وجل، ولن ينجيهم انتظار أمر لن يأتي من حكام خونة يعانون الله ورسوله ويشاركون كيان يهود في قتل أهلنا في الأرض المباركة.

## يا جيوش المسلمين:

إن الواجب على المسلمين وجيوشهم ليس فتح المعابر بل هو إزالة الحدود كلها قورا وتحريك الجيوش بكل ألياتها وطاقتها لتحرير فلسطين كاملة وتطهير الأقصى ومقدسات الإسلام من دنس يهود، وإزالة كل ما قد يحول بينهم وبين هذا من أنظمة الحياة والذل والعار، ولا شيء أوجب من هذا الآن ولا نجاة لأهل غزة إلا بهذا.

## أيضا المخلصون في جيوش المسلمين:

إننا نعلم يقينا أن بينكم مخلصين كثيرا يتوقون للجهاد والشهادة في سبيل الله، بل ويحرقهم الغضب لما يصيب أهلنا في غزة، ونعلم رغبتكم الأكيدة والجامحة في نصرتهم وأن الحكام العملاء هو من يحول بينكم وبين ذلك.

غمي نرى صلاحاً يزمر، وقطر يزمرراً حتى نرى ضابطاً وحنوداً لا يخشون إلا الله يزارون غضبا لأمتهم ولحرماتها التي تنتهك وبجانها التي تسيل؟ أليس فيكم رجل رشيداً!!

## أيضا الضباط والجنود المخلصون:

أنتم القاسرون اليوم على تغيير المعادلة وقلب الطاولة على الغرب كله وعملائه الخونة، فاطلعوا أنظمة العمالة، وأعلنوها لله بولة راشدة خلافة على منتهج النبوة، تطبق الإسلام وبكم وفيكم، وتوحد بلادكم وأرضكم وتحيث الجيوش لنصرة أهلنا في الأرض المباركة وتحرير فلسطين وكل أرض الإسلام العتسية.

بانزوا فهذا واجبكم عسى الله أن يكتبه على أيديكم، واعلموا أن ما بينكم وبين تحرير الأقصى هو إقامة هذه الدولة التي ترضي عنكم ركنم وتلعمون وكل الأمة بعلمها خلافة راشدة على منتهج النبوة، عجل الله بها وجعلكم من أنصارها وجندها، اللهم آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته







# روسيا وعازقها في أوكرانيا، هل يدفعها لاستخدام النووي؟

إن أوضع ما يعجز عن عازق روسيا في أوكرانيا والوضع الخطير هناك هو قول رئيسها بوتين يوم 2024/2/21: «الوضع حول أوكرانيا هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لروسيا، في حين أن الغرب لا يهتم كثيراً. بالنسبة لهم (الغرب) يتعلق الأمر بتحسين موقعهم التكتيكي، ولكن بالنسبة لنا يتعلق الأمر بمصيرنا، إنها حياة أو موت». ويقصد أن الغرب لا يهتم بوضع روسيا ومطالباتها، وإنما يهتم بوضعه وتعزيزه تجاه روسيا.

وقال نائبه في مجلس الأمن القومي الروسي ميديفيدوف رداً على سؤال من وسائل الإعلام الروسية يوم 2024/2/21 بشأن الحدود الجغرافية للعمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا: «أين تتوقف؟ لا أدري اعتقد أنه مع الأخذ في الاعتبار ما قلته حول الحاجة إلى إنشاء حزام وقائي لا يزال يجب علينا العمل كثيراً وجدياً. هل ستكون كيبكاً نعم، ربما ينبغي أن تكون كيبكاً إن لم يكن الآن، فبعد مرور بعض الوقت، ربما في مرحلة أخرى من تطور هذا الصراع». وقال: «الحرب النووية قد تبدأ من دون قصد مسبق، على سبيل المثال، في حالة الهجوم بطائرة إف 16 العودة إلى أوكرانيا على روسيا من أراضي إحدى دول الناتو». فحسب الفقرة 19 من أساسيات سياسة البناخ للدولة الروسية في مجال الردع النووي فإن: العدوان على روسيا باستخدام الأسلحة التقليدية يهدد وجود الدولة في حد ذاته. وإن ضرب منصات لإطلاق الصواريخ الروسية لا يعد دفاعاً عن النفس بقليل، ولكنه أساس مباشر

وأمرها التي استعملت السلاح النووي كأول دولة عندما دخلت في عازق مع اليابان خلال الحرب العالمية الثانية فترت حدية الأمر وخطورته وتحمله حمل الجدد، فحسب ذلك جرت مكالمة هاتفية بين وزير دفاعها أوستن ونظيره الروسي شويغو لتحفيزه عن استخدام النووي، وأرسلت رئيس مختبراتها بيرنز ليجتمع مع نظيره الروسي ناريشكين في إنقرة يوم 2022/11/15 وحذرت من «مواقف استخدام روسيا أسلحة نووية».

ولدرت روسيا أن أمريكا تريد أن تلعب بها وتمنعها من استعمال السلاح النووي لحسم الحرب وتطيل أمدها حتى تهلكها. فأعلن رئيسها بوتين يوم 2023/3/25 أنه سينشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا. وأعلن رئيس بيلاروسيا لوكاشينكو يوم 2023/5/26 أن روسيا باشرت بنقل أسلحة نووية إلى بلاده.

وتأكدت أمريكا من جدية الأمر: فقتل رئيسها بايدن يوم 2023/7/20 «تهديد بوتين باستخدام أسلحة نووية تكتيكية حقيقي». وأعلنت وزارة دفاعها يوم 2023/8/6 أنها «ستزود أوكرانيا بخلاص تحتوي على يورانيوم منضب وهي قذائف فعالة ضد المياليات والعركبات العبرمة». علماً أن أمريكا انسحبت عام 2019 من معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى مع روسيا، وعلقت روسيا مشاركتها في معاهدة ستارت الجديدة للحد من الأسلحة النووية

لنسيم التزام أمريكا ببندوها. وبذلك صار استخدام السلاح النووي أكثر احتمالاً.



لأمريكا مستعدة للتضحية بالأوكرانيين كما تفعل حالياً عندما زجت بهم في حربها ضد روسيا، وكذلك بالأوروبيين إذا ضربت روسيا بعض المدن الأوكرانية بالنووي لتنتهي الحرب وتجاهل أوكرانيا تستسلم وتخضع الغرب للمفاوضات لحسابها، فإنه من المستبعد أن تضحي أمريكا بنفسها فتضرب مدناً روسية حتى تقوم روسيا وترد عليها فتضرب مدناً أمريكية.

وأوروبا ترتعد من هذا الأمر، وهي المبحورة لروسيا وليست أمريكا، وليس لديها أسلحة نووية رابعة إلا إطلاق ما

ووضع استخدام موسكو للأسلحة النووية ضد كيبك.

هذه التصريحات توضح وضع روسيا وموقفها من استخدام النووي، فهي ليست مجرد تهديدات، لأن العسالة كما نكر رئيسها مصيرية بالنسبة لبلاده بل بالنسبة له فلا يسمع بهزيمة روسيا، لأنه يعني سقوطه ومحاكمته وسجنه ومن معه عن القيادات الروسية، ويعني سقوط بلاده تحت هيمنة الغرب والفضاء على قوتها إلى الأبد وربما تحزيرها.

وعندما رأت روسيا أنها في عازق بأوكرانيا ولم تستطع تحقيق أهدافها بدأت تهدد باستخدام الأسلحة النووية، عالقاً بوتين خطياً يوم 2022/9/21 هدده فيه باستخدام السلاح النووي.

وعندما رأت روسيا أنها في عازق بأوكرانيا ولم تستطع تحقيق أهدافها بدأت تهدد باستخدام الأسلحة النووية، عالقاً بوتين خطياً يوم 2022/9/21 هدده فيه باستخدام السلاح النووي.

## رسالة بوتين للغرب

الخبير: علق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال خطاب القاء في وسط موسكو بعد أن أظهرت النتائج الأولية فوز في الانتخابات الرئاسية الروسية بأغلبية ساحقة على احتمال نشوب صراع شامل مع حلف الأطلسي ووجود قوات غربية في أوكرانيا، وقال بوتين إن وجود قوات غربية في أوكرانيا «يهدد العالم إلى شفا حرب عالمية ثالثة». وأضاف أن «فرنسا يمكنها أن تلعب دوراً في التوصل إلى حل سلمي في أوكرانيا». (الجزيرة)

التعليق: من الواضح جيداً أن الرئيس الروسي بوتين يعيش لحظة انعاش بسبب إعادة انتخابه كرئيس من جديد لروسيا خاصة وأن الانتخابات مرت دون عنقصات أو أحداث داخلية تعكر مزاجه.

هذه ليست المرة الأولى التي يهدد فيها بوتين بإمكانية تطور الصراع في أوكرانيا ليصبح حرباً عالمية ثالثة، ولم تكن هذه المرة الأولى التي هددها باستخدام الأسلحة النووية التكتيكية في أوكرانيا أو تهديده باستخدام السلاح النووي ضد الأعداء إذا توسعت الحرب.

إن التحديد بتوسيع الحرب واستعمال السلاح النووي يبرهن على مدى الأزمة التي يعيشها بوتين ونظامه بل روسيا بأكملها، فهو يعرف منذ اليوم الأول للحرب أن الغرب يقاتل في أوكرانيا سواء بخبراء أو أسلحة، ويعلم بوتين أن سر ضمود أوكرانيا هو هذا الدعم الغربي المسخي لأوكرانيا، فعلام هذه الجعجات الإعلامية؟!

على ما يبدو أن بوتين بعد أن استقر له الأمر في الداخل الروسي الذي تعطل بالقضاء على بريغوجين رئيس عازق وموت المعارض الروسي في السجن ومرور الانتخابات دونها منقضى، يعد هذا الاستقرار النسبي ثمر بوتين أن يستعرض عضلاته أمام خصومه الغربيين وأن يرسل لهم رسالة مفادها أن روسيا

لمى فرنسا وبريطانيا، فأصبحت الحرب في أوكرانيا قضيتها المصيرية فتريد أن تهبطها بالأسلحة التقليدية لحسابها. فعقدت بريطانيا يوم 2024/1/13 وألمانيا وفرنسا يوم 2024/2/16 اتصالات دفاعية مع أوكرانيا لمدة 10 سنوات لتزويدها بمختلف الأسلحة حتى تقاوم عن أوروبا، وبدأ الناتو بحشد قواته بنحو 360 ألف عسكري قرب الحدود الروسية الليتوانية، وبعزز وجوده في بولندا وفنلندا التي دخلت الناتو، والتي لها أطول حدود مع روسيا، فقد تعزز الناتو بدخولها العام الماضي وبدخول السويد هذا العام.

وأما ألمانيا فقد أعلنت يوم 2023/6/14 أول إستراتيجية للأمن القومي في تاريخها بعد الحرب العالمية الثانية، ومن زيادة الإنفاق العسكري إلى 100 مليار، وقال رئيس أركانها يوم 2024/2/11 «لنا وقت استعداد للحرب من 5 إلى 8 سنوات».

وأعلنت فرنسا على لسان رئيسها ماكرون استعدادها لإرسال قوات إلى أوكرانيا واعتبر الحرب مصيرية قتلًا يوم 2024/3/15، «إذا انتصرت روسيا فلن يكون لدينا لمن بعد الآن، لأن النظام الروسي بقيادة بوتين لن يتوقف عند حدود أوكرانيا، وفي مواجهة تصعيد موسكو يجب أن نقول أننا مستعدون للرد».

وتشير التصريحات إلى أن روسيا أصبحت في وضع حرج والغرب يحشد قواته، وأنه من الصعوبة أن تحسم الحرب لحسابها بالأسلحة التقليدية وهي تراوح مكانها مدة عامين وتهاجم في المناطق التي سيطرت عليها، بل تهاجم في أراضيها، فيبقى استخدام الأسلحة النووية أمراً غير مستبعد، فالذي يذهب ضحيتها أولاً هم الأوكرانيون السلاف الأرثوذكس إخوة الروس والذين خسروا الكثير وسيخسرون أكثر.

فأمريكا تخوض حرباً ضروساً مضحية بالأوكرانيين ضد روسيا حتى تستطفا من الموقف الدولي، ومن ثم تسقط رئيسها بوتين وتجعلها تسير في ركبتها أو في ظل هيمنتها كدول أوروبا التي لم تستطع أن تخرج من تحت هذه العيمنة. وهذه الحرب قد ركزتها، وفي الوقت نفسه تروح الصين من أن تقدم على ضم تايوان وتحاول أن تحد من قدراتها وإمكاناتها وهيبتها في منطقتها.

عندها كلها قوى شر تتصارع على السيادة القومية، والنفوذ كما كان الغرس والروم يتصارعون، حتى جاء الإسلام وقضى عليهم ونشر الخير والهدى وحقق النعماء وأوقف هدر الأموال على الحروب الباطلة. وهكذا سيكون، حيث إن الإسلام بدأ يطل برأسه من جديد بعودة دولته ليعيد سيرته الأولى وينقذ العالم من قوى الشر ويقوم العمل ويحقق الأمن للناس ويهديهم سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن الله.

مستعدة لتسوية الصراع في أوكرانيا، أي يرسل رسالة للغرب وهو في موقف قوة وذلك في محاولة منه لإنهاء هذه الحرب التي لم تجلب لروسيا إلا الخراب والدمار، فبوتن يرسل هذه الرسالة والغرب موقفه ضعيف ومهمل، فأمريكا مشروحة من الداخل وهي أمام خطر حقيقي على وجودها خاصة مع وجود ترامب كمرشح للرئاسة الأمريكية، كما أن ملف الحرب في غزة كشف مدى التصدع في الداخل الأمريكي وكشف مدى إجرام أمريكا والمواجهة مقابليتها، ويوجد هناك أيضاً تشكل رأي عام أمريكي على خلاف ما تشتهي الإدارة الأمريكية في الداخل الأمريكي وأوروبا أيضاً بل في العالم بأسره فيما يخص حرب غزة.

لذلك رشح بوتين فرنسا لتلعب دور الوسيط في المفاوضات بين الطرفين رغم اتهامه لها بإرسال جنودها للقتال في أوكرانيا على حد تعبيره.

للخلاصة أن بوتين يستغل تطور وتغير الأحداث العالمية والداخلية لإنهاء الحرب في أوكرانيا، للشكل له جسر النجاة تمكنه من العبور لشط الأمان بلقل التكاليف.

## وقفات مع النصر

جابر أبو خاطر

إلى كل من يسأل متى نصر الله، إلى كل من أحس بقهر الرجال، إلى كل من استنفس إلى العاملين في مجال الدعوة إلى الإسلام ولتحكيم شرع الله وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، أقدم هذه الوقفات حول النصر (وأخص بالذكر نصر الدعوات) سائلاً الله تعالى أن يكون فيها شفاءً لنا في الصنوبر وهي ورحمة للمؤمنين.

### الوقفة الأولى:

إن النصر قد يأتي بمن مضمات، وبالتالي لا يكون متوقفاً، لا بل قد تكون المضمات تدلّل ظاهرياً على بعد النصر فيوسف عليه السلام انتقل من محنة إلى أخرى، وكانت كل محنة أشد من التي قبلها، فزُمي في البئر ومن ثم أصبح عبداً ومن ثم سجن، ولم يكن في أي من ذلك بصيص أمل وفق حسابات البشر العادية؛ أن يوسف عليه السلام سيصبح حفاً عزيزاً مصراً وكذلك موسى عليه السلام الذي ألقته أمه في اليم وأخذه فرعون ليربيته في بيته، ولاحقاً كاد فرعون وجنوده أن يدركوه، لم يكن في أي من ذلك بصيص أمل وفق حسابات البشر العادية؛ أن الغلبة ستكون لموسى عليه السلام! ومن كان يظن وفق حسابات البشر العادية أن يهزم جالوت وجنوده! ومن كان يظن وفق حسابات البشر العادية أن بلال بن رباح، العبد الذي غُديب في بطناء مكة، سيسعد على ظهر الكعبة يوم فتح مكة مؤذناً! ومن كان يظن وفق حسابات البشر العادية أن الرسول محمداً ﷺ الذي مات سنه عمه وزوجه خديجة رضي الله عنها في العام نفسه، ثم ربه أهل الطائف ورموه بالحجارة، ثم طارده قومه في طريقه إلى المدينة وأوشكوا أن يقبضوا عليه، سيكون بعد ذلك بساعات رجل دولة تهزم لاحقاً الفرس والروم! ومن كان يظن أن انصار الإسلام سيكوتون الأوس والخزرج! ومن كان يظن وفق حسابات البشر العادية أن الغلبة ستكون للمسلمين في غزوة بدر أو في غزوة الأحزاب! ومن كان يظن وفق حسابات البشر العادية أن التتار ومن ثم الصليبيين سيهزمون ويولون الدبر، لا بل يدخل التتار في بين الإسلام! فالنصر أو الفرج أو الاستخلاف قد يأتي في أضعف اللحظات (حتى إننا استأثر الرُسلَ وقتلوا أنهم قد نجوا حينما نَحَرْنَا، وإن من يقرأ التاريخ لا يعرف اليأس، وإن الباب الكبير يفتح بفتح صغير.

### الوقفة الثانية:

إن النصر يكون للإسلام وليس لأفراد بأعينهم، فعندما طلب الخياّب رضي الله عنه أن يدعو رسول الله ﷺ لهم بالنصر، قال له رسول الله ﷺ: «والله لنبتمن هذا الأمر...»، ولم يعد الرسول ﷺ الخياّب رضي الله عنه بالنصر لشخصه مع أنه لاقى من ألوان العذاب ما لاقى، ومن ذلك جانب (من) في قوله تعالى: «وعد الله الذين أطروا معكم وعلوا الصلحان لئلا ينزلهم في الأرض كما استخلفت الذين من قبلهم فليعلمن أنهم الذين الذي ارتضى لهم وأنزلهم من بعد حَزَبِهِمْ أُمَّتاً تُؤيدُ التبعية، فالنصر يكون للمسلمين، أما نحن فإما نشهد النصر أو يتوقفنا الله تعالى قبل ذلك، كما قال الله تعالى لرسوله محمد ﷺ: «إِلَينَا رُجُوكَ بَشَرٍ لَنُؤدِّعَهُنَّ أَوْ نُرَافِقَهُنَّ»، كما توفى الله تعالى سمية وآل ياسر وخديجة رضي الله عنهم أجمعين قبل النصر والتمكين للإسلام.

### الوقفة الثالثة:

إن تحقيق الغاية وبلوغ النصر أمر مهم، ولكن الاحتذاء إلى الطريق الحق والسير والتببات عليه أهم، ولذلك تجد كل مسلم يدعو الله تعالى في كل ركعة (اهدنا الصراط المستقيم)، ولذلك قال موسى عليه السلام حين كاد فرعون وجنوده أن يدركوه (إِلْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهِنُ)، ولذلك أيضاً دعا أصحاب الكهف (رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا بِيْنَنَا وَبَيْنَكَ رَحْمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرنا رِشْدًا)، فعلى المسلم الجاد والغير أن يعمل مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، مطمئناً بأن النصر لهذا الدين كائن لا محالة، (وَعَدَّ اللهُ لَأُخَلِّفَ اللَّهُ وَرِثَةَ رِجْلِكَ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

## كيف يطيب لنا العيش واخواننا يموتون جوعاً!؟

د. غرغ ممسوح

سؤال وردني: كيف يطيب لنا العيش واخواننا يموتون جوعاً!؟ وماذا عن سفرة رمضان!؟ فعن لي ايضاً نتحدث ما لم نحصى أنفسنا وابنائنا على إطعام العسكريين!؟ عن إطعام المحاصرين الذين يموتون جوعاً وعطشاً!؟ ربي رحماك فالمصاب جلل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسينا الله ونعم الوكيل.

أولاً: سكتنا على هم دولة الخلافة العثمانية وارتضينا العيش بلا حزم ولا راع في كيانات وطنية هزينة تفرقنا وتجزئنا في وطنيات وقوميات يقودها حكام وعائلات يتبعون أولئك التي هدموا خلافتنا وعزنا، ثم تحولنا



إلى وطنيات لا يعنىها من ناحية سياسية ما يحدث في الوطن الآخر اللهم إلا مشاعر الشعوب النابعة من نيتها طبعاً إلى يومنا هذا، حتى وصل الحال إلى أن يتحول الدين عند المشايخ، إلا من رحم الله، هو دين وطني مقيد بأعلام سايكس بيكوت حتى الإفتاء صار مقيداً بالحدود الجديدة.

ثانياً: سكتنا عن الحكم بغير ما أنزل الله؛ فقلنا الربا والفواحش ما ظهر منها وما بطن.

ثالثاً: سكتنا عن احتلال بلاد المسلمين لقرن من الزمان كفلسطين والشام التي نظرتنا إليها وهي تعرق أكثر من عقد وإلى يومنا هذا.

أخيراً: متراكمة تعايشتنا معها، حتى صار ما صار وكان ما كان، قصارت الأمور إلى ما صارت عليه، وصديق رسول الله ﷺ القائل في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده والطبراني في المعجم الكبير وابن حبان في صحيحه بإسناد جيد، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لَيَنْقُضَنَّ عَرَى الْإِسْلَامِ عَزْوَةٌ عَزْوَةٌ، فَكَلِمَا اتَّقَضَتْ عَزْوَةٌ تَشَبَثَ النَّاسُ بِالنَّبِيِّ تِلْكَهَا، وَأَوَّلَهُنَّ تَقَضُّوا الْحُكْمَ، وَأَخْرَجَهُنَّ الصَّلَاةُ».

والحل طبعاً في العودة لوحدتنا السياسية وليس فقط بالحج والعبادات، وهذا يحتاج عملاً وجهوداً فالكفار لا يسامون؛ اليوم فلسطين، والبارحة الشام، وغداً الله أعلم أين!؟ حمانا وإياكم الله من كل سوء.

أما عن الحل وكيفية تغيير حالنا السيئ هذا، فيكون بالعودة للوحدة السياسية: استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة، والعودة إلى الوحدة الحقيقية الروحية التي تتضمن الأخوة والوحدة السياسية. إن أمة الملياري مسلم تستطيع أن تحرر غزة وتنصرها وفي الوقت نفسه تستطيع العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لا يجب تأخير شيء أو حل شيء على حساب شيء، فالأعداد متوفرة وكل شيء متوفر إذا صدقنا النية والعزم والهمة، ففي الأمة جيوش يجب على الأمة الضغط والعمل الدؤوب لتحريكها لنصرة غزة والشام وغيرها من بلاد المسلمين المختلف، وفي الوقت نفسه في الأمة طلائع وفخارات يجب تحريكها ودفعها لاسترجاع السلطان المفصوب من حكام سايكس بيكوت.

هذا ما يجب فعله، ولقد بين حزب التحرير ذلك في ثقافته وبواصل العمل به، المهم أن نعلم جميعاً أننا بوصفنا مسلمين، كلنا أفرادا وجماعات وأحزاباً ومقابلات وعلما وشعبوا، كبارا وصغارا، رجالا ونساء، كلنا مستهدفون من أعدائنا، وعلينا التحرك بوعي وإخلاص ومثابرة، وإلا فسنبقى نتجرع الهزيمة تلو الهزيمة والهوان تلو الهوان.

قال سبحانه وتعالى: (وَأَنْزَلْنَا لِأَعْيُنِنَا جَوْلَانًا مِمَّا كُنْتُمْ تَشْتَكُونَ)، وقال سبحانه: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحُجَّةِ الذَّلِيلَا وَيَوْمَ نُؤْتِيهِمُ الْأَشْيَا)، وقال سبحانه: (وَعَدَّ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَزَبِهِمْ أِنَّهُمْ لَبِغُونَ عَلِيُّيْنَا لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْنَا مِنْ قَبْلِكَ لَيَقُولَنَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَئِنَّا لَبِغُونَ بِيْ سَيِّئَاتِنَا وَمَنْ كَفَرَ بَدَّلْنَا مَا كُنَّا نَعْمَلُ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ خَيْرًا لَّئِنْ لَمْ نَنْزِلْنَا مِنْ قَبْلُ لَآ يَكُنَّ الْإِنْسَانُ لَشَاكِرًا).

## بين الأمل واليوم: شعاب مكة وغزة

ما أشبه اليوم بالبارحة، اليوم غزة والبارحة محمّد وصحبه، فغل الكافرين واحد يتكرر مع المؤمنين. لا يرتقبون في مؤمن إلا ولا نعمة، مصداقاً لقوله عز وجل (لنجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) وفي هذا عبرة لمن مازال في نهته أمل في خير قد يأتي من ملة الكفر قاطبة فيكف عن استنصارهم لوقف الاعتداء على المسلمين في غزة أو في سواها ومهادتهم باحترام حقوق الإنسان...

### حصار النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم في الشعب:

لما قسنا الإسلام في مكة، وانضم إليه قتيان من قريش عرفوا بالشدة والجرأة أمثال حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب، وأن محاولتهم مع النجاشي في إعادة المسلمين من الحبشة قد باءت بالفشل، وأن المهاجرين قد وجدوا داراً أطمأنوا بها على دينهم وحرية عبادتهم - تواصلت قريش فيما بينها على تشديد النكال بالمسلمين، فقررنا عزل المسلمين في مكة ومقاطعتهم اقتصادياً وتجويعهم ووضعهم أمام خيارين لا ثالث لهما، إما الموت جوعاً وإما الردة وترك الدين.

ولكي يوثقوا ما تعاهدوا عليه كتبوا الاتفاقية في صحيفة وأودعها جوف الكعبة (يقابلها اليوم الاتفاقيات الدولية ومواثيق الأمم المتحدة والقانون الإنساني)، وأخذوا على أنفسهم جميعاً الالتزام بنص الاتفاق وعزم خرقه مهما وصل إليه الأمر من شدة (واليوم يمثل ما يسمى المجتمع الدولي بهذه القوانين والاتفاقيات)، ولما علم بذلك بنو هاشم وبنو العطلب اتخذ الجميع إلى أبي طالب تضامناً وتحدياً لعنة قريش، إلا أبا لهب فإنه أبا التحيز إلى عشيرته، ووافق طغاة قريش على موقعهم.

وانتقل المسلمون ومن والأهم إلى شعب لأبي طالب وهناك صمدوا على ضنك العيش وشدته، إلا ما كان يأتيهم خفية تحت جناح الليل من طعام، فقد ورد أن هشام بن عمرو بن الدارث كان يأتي بالبعير وقد حمله طعاماً إلى أول الشعب فينزع خطامه ثم يضربه على مؤخرته ليجده إلى داخل الشعب فيأخذه المحاصرون ويوزعونه فيما بينهم، ثم يوقر جملًا آخر بالقمح ويغل كما فعل سابقاً، ومع ذلك تبقى المعاناة وتشتد وطأة الحصار وضعوبة تحمله، واستمرت الحالة قرابة الستين وقد تضوروا جوعاً حتى اضطر كثير منهم إلى أكل ورق الشجر والعشب ليسدوا جوعتهم، وهذا رأي عند من أصاب العروبة أن هذه المقاطعة جائرة، وكان منهم هشام بن عمرو، فقد كلف صديقه زهير بن أبي أمية في هذا الشأن، فاستجاب له، ثم سعى إلى ضم آخرين لهم وزنهم وجراتهم، أمثال: المطعم بن عدي، وأبو البخري بن هشام، وزمعة بن الأسود فاتفق هؤلاء على الاجتماع سراً في الليل ونسقوا فيما بينهم لكي يخرجوا بمؤتف موحد وفي الصباح قام زهير بن أمية وطلب بالبيت سبغاً ثم وقف وقال: يا أهل مكة، أتناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكت لا يبتاعون ولا يبتاع منهم، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة.

قال أبو جهل: والله لا تشق.

قال: زمعة بن الأسود: أنت والله الكذّاب، ما رضينا كتابتها حين كتبت.

قال أبو البخري: صدق زمعة، لا ترضى ما كتب فيها ولا تقر به.

قال المطعم بن عدي: صدقتما، وكذب من قال غير ذلك نيراً إلى الله منها ومما كتب فيها.

قال هشام بن عمرو مثل ذلك، فقال أبو جهل: هذا أمر قد قضى بطل، فقد أحس بأن هذا التشويق لم يكن مصانعة، وإنما عن تدبير بين هؤلاء، وربما غلن أن الأمر قد يتعنى هؤلاء، فخشى أن يخرج هذا الأمر عن سيطرته، فسارع إلى قبول العرض بإنهاء المقاطعة وتمزيق الصحيفة.

ولما دخل زهير بن أبي أمية إلى الكعبة لتتمزيق الصحيفة وجد أن الأرضة قد أكلت الصحيفة إلا ما كان منها «بسمك اللهم»، عبارة ورثتها قريش من الحنيظة كانت تصدر بها كتبها، وهكذا انتهت المقاطعة، وسرى عن محمد وصحبه.

### ما أشبه اليوم بالأمس: غزة

إن ما يحصل في غزة لشبيه بما حصل لتلك اللثة المؤمنة التي رفضتها قريش وخاربتها وتلاطعتنا، ما يجري في غزة شبيه إلى حد كبير بما حدث للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه من حصار الكفر للإيمان، والذي اتخذ أشكالاً عدة اليوم نافقت في قساوتها تلك التي حصلت في شعب أبي طالب، وإن كانت قريش هي من حاصرت منفردة إلا أن اليوم الحصار متعدد ومن جهات كثيرة:

### حصار يهود:

عمد هذا الكيان العسغ إلى احكام الطوق وتشديد الخناق على أهل فلسطين عامة وغزة خاصة فسيجها بأسلاك وجدار ثم أحاطها إحاطة السوار للمعصم بمستوطنات يهودية تزيد من المعاناة، وفوق كل هذا أسطرها ليلاً ونهاراً بكل أنواع القذائف والصواريخ لتتساقط جثث الشهداء، وتتناثر الأشلاء وهم المنازل على ساكنيها فصار أكثر من مليون مسلم فلسطيني يقترشون الأرض ويلتحفون السماء في وضع كارثي لنعدم فيه أبسط مقومات العيش فلا ماء ولا طعام ولا فراش ولا لباس ولا نواء... وبلغ جلى العصاب والكارثة أن تعنى أحد أهل غزة موت أبنائه حتى لا يراهم يتعبدون لأمه من قلة الطعام والشراب وهو لا يقوى على نجاتهم وتلبية صرخاتهم، ومن أتسى المشاهد أن أصبح أهلنا يتناولون أغذية الحيوانات ويأكلون النفايات كالأغنام تماماً كما حصل مع نبينا صلى الله عليه وسلم وصحبه.

ويستمر هذا الحصار وهذا الإغناء في ظل صمت بل تواصل عربي وعربي بالاجماع علناً وسراً.

### حصار الغرب:

شريك أسلسي بل رأس حربة في كل هذا العدوان متمثلاً في راغي كيان يهود والذي يمدد بكل أسباب الحياة والاستمرار، غرب صليبي جاقد يرى في يهود خنجره العسوم وقاسمته المتقدمة في التنكيل بالمسلمين وأبناء الصيمنة على أهل فلسطين، الغرب بلا استثناء وعلى رأسهم أم الإرهاب أمريكا سير جسورا من المعونات العسكرية المتضمنة لكل أنواع الأسلحة فلهي أمريكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا لا تكف عن إرسال القنابل المتنوعة والطائرات والصواريخ والبوارج حمينة ليهود وقتكا بأهل غزة المؤمنين بغية إيمانهم... ولأنه غرب عاجز كدوب صلفق ذو وجهين لأنه ألف الكذّاب، لا يكف عن التصريح من حين إلى آخر بضرورة التزام يهود بالمواثيق والمعاهدات وقوانين الحروب وتجنب قتل المدنيين وضرورة وضع خطة للقتل والتنهير وفي الآن نفسه يعارض حق العيتو

في رفض أي قرار يحسن بيهود أو يلجمها عن أفعالها الذميلة ثم يسارع بخلق التبريرات لها إن هي أجمعت.

### حصار حكام العرب وخصوصاً دول الطوق:

ولا نستلني هنا حكام العرب قاطبة وحكام المسلمين أيضاً الذين التزموا بمواثيق الأمم التصرائية الكافرة فكانوا عوناً ليهود ولغرب في حروب الإبادة والتقتيل، فصمتوا صمت القبور في إذعان تام لإرادة أمريكا ويهود، بل بانث خيانتهم أكثر فأكثر حين تناهوا بضرورة التدخل لوقف العجائر، لكن معن: من الجلاء الذي يدعم ويقتل (أمريكا)، ثم في صورة كلها مذلة وهوان يطلبون تنفيذ القرار الأمريكي يحل البولتيين أي إقرار الوجود الطبيعي لكيان يهود على أرض إسلامية هي بالأصل وقف ومملك لكل أمة الإسلام. حكام العرب لم تكفهم كل هذه الخيانات بل منوا كذلك جسور الدعم للكيان الغاصب يرا وينحرا وجوا ووفروا له أسباب الحياة حتى لا يقصر في عمله ويعارس القتل والتنهير في أحسن الظروف...

### أين النخوة فيكم أيها المسلمون:

ما أكثر أمثال أبي جهل هذه الأيام وما أكثر أهل الباطل وما أكثر أعداء الإسلام والمسلمين الذين يكيدون بهذه الأمة ليضوها عن بكره أبنائها، أكثر الصليبيين من العرب والعجم الذين يخلمون بحروب صليبية جديدة تبيد كل مسلم من على وجه الأرض، وما أكثر أمثال أبي رغال الخونة العترة في عثبات الكافرين طلباً لعرضاتهم وتثخيد سياساتهم...

لكن في الآن نفسه، ما أكثر الخير في أمة المؤمنين وما أكثر الفياري على أمة الإسلام، وما أكثر أهل النخوة والمروءة الذين لا يطيقون الظلم وما أكثر الغائلين: يا أمة الإسلام، أتناكل الطعام ونلبس الثياب وأهلنا في غزة هاشم هلكت، أيطيب العيش وملة الكفر مجتمع على أهلنا إبادة وتقتيل! أنسلم من سؤال ربنا حين لقاءه (إن استنصروكم في الدين فاعلموا أنكم صليبيون)!

لا والله فالأمر جلل وأمة الإسلام (دون حكامها) أبواء رغال!) حبة وصاحبة شهامة ومروءة فضلاً عن أنها صاحبة مبدأ وعقيدة صقلتها لتتجاوز النوائب والموارز، وأنها والله تعرض ولا تموت وقريباً تستعيد خيرتها وعافيتها بالتعام والكمال وكل ما تحلجه اليوم هو حزب عبلي مخلص يقونها لبر الأمان ليضمن خلاصها وما هو حزب التحرير بين أظهرها كي تسير معه نحو بر الأمان، كما تحتاج لأمثال المطعم بن عدي، وأبو البخري بن هشام، وزمعة بن الأسود وهشام بن عمرو، وزهير بن أبي أمية، وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وأسعد بن زرار، أهل نخوة ونجدة ونصرة وأصحاب ثقل وقوة ومعدن.

أهل النصرة اليوم موجودون وهم الجيوش، جيوش الأمة الجرارة، المطالبين بتلبية استغاثة أهلهم في غزة بل في كل العالم ليظيخوا بعروش الظالمين ويقيموا حكم الإسلام خلافة على منهج النبوة ترفع الحصار عن غزة وتحرر الأسرى والمسرور وتكنس الأرض من زجس الكفار والخونة والعملاء.

(وكان حقاً علينا نصر المؤمنين).

## ما جعلت الوطنية إلا للتفرقة

وتحزير غيرها من بلاد الإسلام لا يتأط فقط بسكان تلك المناطق الذي لم يستطيعوا رد العدوان وحبهم بل مناط كذلك لجميع المسلمين الذين بلونهم ثم الذين بلونهم حتى يتحقق الغرض وعلى هذا الأساس لا يجوز لأي مسلم أن يقاتل في سبيل ارض كافرة كأمريكا وروسيا مثلا حتى وإن كانت وطنه لأنه قتال في غير سبيل الله وذلك لقوله ﷺ «من قاتل تحت راية عنية، يدعو إلى عصيئة، أو ينصر عصيئة فقتلته جاهلية» وقد قال العلامة ابن تيمية رحمه الله (كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية، بل لما اختلفت مهاجري وأنصاري فقال الشافعي: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا لأنصار قال النبي ﷺ: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم وغضب لذلك غضبا شديدا».

كما ثبت في الحديث الصحيح عن الحارث الأشعري أن النبي ﷺ أمر يحيى بن زكرياء بخمس أن يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعطوا بهن فذكرها، ثم قال النبي ﷺ: «وأنا أمركم بخمس الله أمرني بهن، السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ريقه الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن دعا دعوى الجاهلية فهو من جثي جهنم»، فقال رجل: يا رسول الله وإن صلى وصام؟ قال: «وإن صلى وصام، غانغوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين، عباد الله»، وفي هذه الأحاديث تبيان واضح وصريح باعتبار القومية والوطنية من دعوى الجاهلية ويستحق أن يكون دعائها من جثي جهنم والعياد بالله وإن صاموا وصلوا وأدعوا أنهم مسلمون، فيباليه من وعيد شديد لكل مسلم يركن لدعاة الوطنية وإن زحرقوا أقتولهم يعالون بزائة غلافها صل ومحتواها سم ففسال الله السلامة من ذلك.

ومن هنا فإن الدعوة إلى الوطنية ما هي إلا ترويح للفكر الغربي والرسول ﷺ يقول: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، فالداعي إليها لثم عند الله تعالى، ويجب على المسلمين تبذ كل فكر دخيل عن الإسلام والعمل لإعادة شرع الله ليحكم في الأرض فتسود أفكار الإسلام ومشاعره العالم وتعود أرضي الأمم بانن الله تعالى، كما أن الإسلام يقضي بأخذ بيته وشريعته من القرآن والسنة لا من ختالات البشر فهذه الرابطة التي تشرع قتل العسلم لأخيه العسلم تحت ما يسمى بالوطن خرام بحرام بحرام ولا يجوز الدعوة لها ولا السكوت عليها فهي من أكبر العنكرات التي تؤدي إلى سقت الدم بين المسلم وأخيه بغير وجه حق وتجعل الولاء والبراء هبتيين لغير رابطة الإسلام وتجعل من الكافرين أولياء على المسلمين ولذا فالواجب الشرعي على كل مسلم يحتم التبرؤ منها وإظهار العداوة لكل من يدعو لها ويسقط هذه الوطنية بقى الإسلام يعلو ولا يعلى عليه وتعود أمة محمد ﷺ أمة واحدة مترابطة كما قال الله في كتابه العزيز: «أَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون».

فرق تسد.

وعند العودة لأساس هذه الكلمة في اللغة نجد في معجم الصحاح للجوهري أن الوطن هو محل الإنسان وأوطان القلم عربيا وأوطنت الأرض، ووطنها توطينا، واستوطنتها أي اتخذتها وطنًا، غكل مكان أقام فيه المواطن لأمر فهو موطن له، ولو بحثنا عن هذا المصطلح في القرآن الكريم وبين دفتيه ومعالجه وفي أمهات كتب التفسير وفي الصحاح وفي أمهات الكتب الحديث الشريف لها وجدنا لهذا المصطلح من وجود أو مدلول أو معنى إطلاقا فهو لم يرد في القرآن أو حديث الرسول ﷺ أو في كلام الصحابة ولا كبار علماء الأمة علماء العصور الثلاثة التي منحها الرسول ﷺ: ففي صفته ﷺ كان لا يوطن الأماكن أي لا يخذ لنفسه مجلسا يُعرف به، ولكن بعض الدعاة يستندون إلى قوله عليه

أمة عربوس

لقد بدأ أول ظهور لمصطلح الوطنية في القرن التاسع عشر داخل البلدان الأوروبية، إذ قام الفلاسفة

والسياسيون بالنسعي لكسر شوكة الكنيسة التي ما فتأت تهضم حق الشعب باسم الرب.

فاتخذوا ما يسمى بالوطنية طريقة لنقل الولاء من الكنيسة ورجالها ورجال الإقطاع إلى الولاء للوطن يكونه بلدا ترتبط فيه جماعات من الناس تتفق على أن تلتزم بسيادة الوطن وإطاعة الحاكم وما يتبعه من بهزة حكومية، وبناء على هذه النظرية العلمانية قام المفكرون والفلاسفة أمثال روسو وجون لوك وهاونتر ومونتسكيو بوضع أسس نظرية «العقد الاجتماعي» وهو عبارة عن عقد بين الحاكم والمحكومين بحيث



الصلاة السلام عند خروجه من مكة إلى القار إذ التفت إلى مكة وقال: «أنت أحب بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إلي، ولولا أن المشركين أخرجوني لم أخرج منك»، وهذا الحديث الذي يستدلون به لا صلة له بالوطنية فالرسول ﷺ لم يكن يحب مكة لأنها وطنه بل لأنها المكان الذي يحتضن الكعبة الشريفة وأحب الأماكن لله تعالى وما يثبت هذا هو الحديث نفسه الذي يستدلون به فضلا عن أنه ﷺ لم يتعسك بتراب مكة بعد أن فتحها هو وصحابته الكرام بل ضل في المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية ولم يأمر حتى يدفنه جمعائه الظاهر في ترابها وكذلك فعل الصحابة الكرام من بعده فخالد بن الوليد دفن في حصص وأبو أيوب الأنصاري دفن قرب أسوار القسطنطينية وأبو عبيدة دفن في الشام بغور الأردن فلم يصدر عن الرسول ﷺ أو صحابته الكرام أي إشارة للوطن إذ كان همهم الوحيد إعلاء كلمة الحق ونشر الإسلام في العالم لإخراج الناس من الظلمات إلى النور أما قولهم أن الدفاع عن الوطن من الإسلام فهذا لا سبيل له من الصحة فالإسلام فرض الدفاع عن الأرضي الإسلامية سواء كانت تلك الأرض أرض المجاهد أو لا وعلى هذا الأساس فواجب تحرير أرض فلسطين من دولة يهود

تكون للمواطن حقوق قانونية دستورية على الحاكم أن يحترمها، وقد اعتبر الذين دعوا إلى الوطنية كونها كيانا سياسيا تقوم فوقه دولة ذات حدود مرسومة على خريطة، وقد كان رفاة المخطوطي من أوائل من ساهموا في نقل هذا المصطلح إلى بلاد المسلمين وكان مدعوما من الأسرة العصرية الحاكمة والتي سعت إلى الاستقلال عن الإمبراطورية العثمانية إذ بدأ بالترويج لها عبر كتاباته.

ولكن محمد علي باشا لم يرغب أن يتعلم الغبتعون المصريون إلى أوروبا أكثر مما يجب، غير أن الليبرالية وجدت طريقها إلى كتابات المخطوطي الذي عاصر ثورة يوليو الفرنسية وكتب عنها بإسهاب.

وفي نهاية المطاف الوطنية ليست إلا عكرة من جملة الأفكار التي حاول الغرب بلها فيما بعد إدراكه أنه لا سبيل للقضاء على الدولة الإسلامية إلا بالقضاء على شخصية إفرانها، أي على الإسلام بوصفه عقيدة ونظام حياة ورابطة تجمعنا في أمة واحدة، ويمكن القول إنها الفكرة الأكثر فتكا التي نجح الغرب بدائها في بلها إلينا من أجل تشتيتنا وتفكيكتنا إذ تم بواسطة نقل الولاء من الإسلام والمؤمنين إلى الولاء لقطعة أرض وكتلة من الناس تحت عبارة الوطنية وضعن قاعدة

# صفات لازمة لليهود لا تنفك عنهم بشهادة الله عليهم

أعظم الناس عبادة للإسلام والمسلمين، وأكثرهم سعياً في إيصال الضرر إليهم: قال تعالى: (لَجِدَنَّ لَكُمْ أُمَّةً أَتَتْكُمْ حُرْمًا فَلْيَسْرُوا إِلَيْهَا أَلَيْسَ لَهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ فَبِمَا كَفَرَ الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاحْتَدُوا) [المائدة: 82].  
جاء في تفسير ابن كثير للآية: «ما دلت إلا لأن كفر اليهود عناد وجدوداً ومباهاة للحق وعمد للناس وتقصص بحملة عليهم - ولهذا غفلوا كثيراً عن الأنبياء حتى هموا بانتل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة وسحرروه، وألبوا عليه أشباههم من المشركين، عليهم لعائن الله العتابة إلى يوم القيامة». وجاء في تفسير السعدي أنهم: «أعظم الناس معاداة للإسلام والمسلمين، وأكثرهم سعياً في إيصال الضرر إليهم، وذلك لشدة بغضهم لهم، بغياً وحسداً وعتلاً وكفراً».

النزاهة أمر الله بالقول، ونقضه بالفعل، قال تعالى: (وَلَا أَخْتَا بِعَيْتِكُمْ وَيُفَكِّرُ الطُّورُ حُرْمًا مَا بَالِكُمْ طَرَفًا وَأَسْفَرُوا قُلُوبًا سَمْعًا وَرُحِينًا وَأَخْرَبُوا فِي طَرَبِهِ الْعَجَلُ بِظُرْمٍ قُلُوبًا بِمَا بَلَّغْتُمْ فِي الْبَلَاغِ أَنْ كَلَّمْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۗ [البقرة: 93].

جاء في تفسير السعدي: (وَلَا أَخْتَا بِعَيْتِكُمْ وَيُفَكِّرُ الطُّورُ حُرْمًا مَا بَالِكُمْ طَرَفًا وَأَسْفَرُوا قُلُوبًا سَمْعًا وَرُحِينًا وَأَخْرَبُوا فِي طَرَبِهِ الْعَجَلُ بِظُرْمٍ قُلُوبًا بِمَا بَلَّغْتُمْ فِي الْبَلَاغِ أَنْ كَلَّمْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۗ [البقرة: 93].  
جاء في تفسير السعدي: (وَلَا أَخْتَا بِعَيْتِكُمْ وَيُفَكِّرُ الطُّورُ حُرْمًا مَا بَالِكُمْ طَرَفًا وَأَسْفَرُوا قُلُوبًا سَمْعًا وَرُحِينًا وَأَخْرَبُوا فِي طَرَبِهِ الْعَجَلُ بِظُرْمٍ قُلُوبًا بِمَا بَلَّغْتُمْ فِي الْبَلَاغِ أَنْ كَلَّمْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۗ [البقرة: 93].  
جاء في تفسير السعدي: (وَلَا أَخْتَا بِعَيْتِكُمْ وَيُفَكِّرُ الطُّورُ حُرْمًا مَا بَالِكُمْ طَرَفًا وَأَسْفَرُوا قُلُوبًا سَمْعًا وَرُحِينًا وَأَخْرَبُوا فِي طَرَبِهِ الْعَجَلُ بِظُرْمٍ قُلُوبًا بِمَا بَلَّغْتُمْ فِي الْبَلَاغِ أَنْ كَلَّمْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۗ [البقرة: 93].

والكفر يرسل الله، وكثرة العصفان، وقد عهد أن الإيمان الصديق يأمر صاحبه بكل خير، ويتناه عن كل شر، فوضع بهذا كذبهم، وتبين تالفهم.

تطاولهم على الله تعالى وانعاجهم أنه فقير وهم أغنياء، وتكلمهم للأنبياء، قال تعالى: (لَمَّا سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فقيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَخَّطَ مَا قَالُوا وَقَالَهُ الْآلِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ) جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: «وقال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أنه حدثه عن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: سئل أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، بيت الحراس، فوجد من يهود أناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنخاص، وكان من علمائهم وأخبارهم، ومعه خير يقال له: أشع، فقال أبو بكر: ويحك يا فنخاص، اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند ربك، فتدعونهم مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل، فقال فنخاص: والله يا أبا بكر، ما بنا إلى الله من حاجة من فقر، وإنه إينا لتفقر، ما ننصرع إليه كما ينصرع الإنا، وإننا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنياً ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الزنا ويعطيناه، ولو كان غنياً ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر، رضي الله عنه، فضرب وجهه شحاً ضرباً شديداً، وقال: والذي نفسي بيده، لولا الذي بيننا وبينك من العهد لصريت عندك يا عدو الله، فالكذبون ما استطعتم أن كنتم صديقين، فذهب فنخاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبصر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «ما جعلك على ما صنعت»، فقال يا رسول الله، إن عدو الله قد قال قولا عظيماً، زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت له مما قال فضربت وجهه فوجد ذلك فنخاص وقال: «ما قلت ذلك، فأنزل الله فيما قال فنخاص رداً عليه وتصديقاً لأبي بكر». (لَمَّا سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فقيرٌ وَنَحْنُ

أغنياء) الآية. رواه ابن أبي حاتم، وقوله تعالى: (سَخَّطَ مَا قَالُوا) تهديد ووعيد، ولهذا قرله بقوله: (وَقَالَهُ الْآلِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ) أي هذا قولهم في الله، وهذه معاملتهم لرسول الله، وسيجزئهم الله على ذلك شر الجزاء.

نقض الموثيق والعهد وقسوة القلوب، الكذب، والغر، والخيانة، ويشهد التاريخ بهذه الصفات، حيث حاولوا قتل النبي عليه الصلاة والسلام غير مرة، فنقضوا بذلك عهدهم معه، قال تعالى: (بِمَا نَفْسِهِ مَبْتَاعَهُمْ رَحْمَةً لِيُؤْتِيَهُمْ لِيُبْخَلَوا كَلِمَةً مِنْ فَمِ رَسُولِهِ وَيَسْرِوا حَيْثُ يَخْتَارُونَ) [البقرة: 13]. جاء في تفسير ابن كثير: (بِمَا نَفْسِهِ مَبْتَاعَهُمْ أي، فبسيب، نقضهم العيثاق الذي أخذ عليهم لعنه، أي أبعدهم عن الحق وطوبىاتهم عن الحسنى، (وَحَيْثُ يَخْتَارُونَ حَيْثُ) أي، فلا يتعطفون بموعظة لتفتتها وتساوتها، (يَخْتَارُونَ كَلِمَةً مِنْ فَمِ رَسُولِهِ) أي، فسدت قلوبهم، وساء تصرفهم في آيات الله، وثاولوا كتابه على غير ما أنزلنا، وحملوه على غير مرادنا، وثاولوا عليه ما لم يقل، عياناً بالله من ذلك، (وَسَارُوا حَيْثُ يَخْتَارُونَ) أي، وتزكوا العمل به رغبة عند، قال الحسن، تركوا عرى دينهم وظائف الله التي لا يقبل الغفل إلا بها، وقال غيره: تركوا العمل قصاروا إلى حالة ريبنا، فلا قلوب سليمة، ولا قلوب مستقيمة، ولا أعمال قويمه (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خِصَّةٍ مِنْهُمْ يُكْرَهُمْ وَيَكْرَهُهُمُ اللَّهُ وَاللَّيْسُ بِلَاغٍ مِنْهُمْ) [البقرة: 13].  
جاء في تفسير ابن كثير: (بِمَا نَفْسِهِ مَبْتَاعَهُمْ أي، فبسيب، نقضهم العيثاق الذي أخذ عليهم لعنه، أي أبعدهم عن الحق وطوبىاتهم عن الحسنى، (وَحَيْثُ يَخْتَارُونَ حَيْثُ) أي، فلا يتعطفون بموعظة لتفتتها وتساوتها، (يَخْتَارُونَ كَلِمَةً مِنْ فَمِ رَسُولِهِ) أي، فسدت قلوبهم، وساء تصرفهم في آيات الله، وثاولوا كتابه على غير ما أنزلنا، وحملوه على غير مرادنا، وثاولوا عليه ما لم يقل، عياناً بالله من ذلك، (وَسَارُوا حَيْثُ يَخْتَارُونَ) أي، وتزكوا العمل به رغبة عند، قال الحسن، تركوا عرى دينهم وظائف الله التي لا يقبل الغفل إلا بها، وقال غيره: تركوا العمل قصاروا إلى حالة ريبنا، فلا قلوب سليمة، ولا قلوب مستقيمة، ولا أعمال قويمه (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خِصَّةٍ مِنْهُمْ يُكْرَهُمْ وَيَكْرَهُهُمُ اللَّهُ وَاللَّيْسُ بِلَاغٍ مِنْهُمْ) [البقرة: 13].

## التفكير الاستراتيجي والأحكام الشرعية

ريان عادل - العراق  
التفكير الاستراتيجي مصطلح غربي يقصد به التفكير بالموضوع كواقع مع الأخذ بالنظر جميع الظروف التي تحيط بهذا الواقع ومالات الأمر بعد حصوله ووقوعه، لذا كان التفكير الاستراتيجي هو أرقى مستوى من التفكير السياسي العميق.

وبسبب هذا التعقيد والمستوى العالي لهذا التفكير نجد أن هناك القليل جداً من الناس من يتميزون بهذا المستوى. بل قد يصل الأمر إلى وجود رجل واحد فقط في كل الأمة بهذا المستوى الرافعي والدقيق على الرغم من وجود مفكرين مستبشرين ومفكرين كثير، إلا أن التفكير الاستراتيجي يعتبر تاج هذا التفكير لمن نعم الله به عليه. هذا أولاً.

وثانياً، فإننا باعتبارنا مسلمين نخضع كل أمر وكل فكر لعزيز الشريعة الحنيف ونقيس الفكر أو الواقع بناءً على الحكم الشرعي فيه، فلا يجوز أن نأخذ هذا الفكر على أنه واقع لا يجب تجلوزه أو التخلي عنه، بل يجب دراسة واقع التفكير الاستراتيجي أولاً ومن ثم إخضاعه للأحكام الشرعية فإن وافق الأحكام فلا بأس بأخذه وإن خالفها وجب علينا تركه بلا تردد لأن التفكير الاستراتيجي مهما سما وعلا يبقى خاضعاً للتفكير البشري العبودي والعاجز والنقص والاعتجاج، بينما الحكم الشرعي نابع من وحى الله عز وجل الذي أنزل القرآن والحجج، شتان بين التفكير البشري وبين وحى الله عز وجل، ولتوضيح هاتين المسألتين نجد أن أصحاب الرسول ﷺ وهم

أهل التفكير العميق والمستنير وهم من نزل الوحي فيهم وطبقوه عملياً في واقع حياتهم وأغلبهم منحهم الرسول الأكرم ﷺ في حياته لصفات وخصائل جميلة فيهم بل كان منهم من انهاء العبوديين في جزيرة العرب يومئذ، لكنهم جميعاً صنعوا بالواقع بعد وفاة الرسول ﷺ، حيث بمجرد انتشار الخبر ارتدت غالبية قبائل العرب إما ارتداداً كاملاً عن الإسلام أو ارتداداً عن أحكام الله. وبسبب هذا الارتداد لم يبق في المدينة المنورة إلا جيش واحد وهو جيش أسامة رضي الله عنه، وكان الرسول ﷺ قد أعد لهذا الجيش هدفاً محدداً قبل وفاته ﷺ. هذا اجتماع الصحابة الكرام مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكانوا قد نصبوه خليفة عليهم منذ أيام معدودات، واجتمع معظم الصحابة بمن فيهم كبارهم وأصحاب الرأي السيد فيهم عهدهم التفكير الاستراتيجي) إلى إبقاء جيش أسامة في المدينة لحمايتها، لكن التزام أبي بكر الصديق رضي الله عنه بتنفيذ أمر الرسول ﷺ (الحكم شرعياً) جعله يأمر أسامة بتنفيذ أمر الرسول ﷺ وقال رضي الله عنه: «ما كنت أظنك عسكراً راية عقدها رسول الله ﷺ». فهل من التفكير الاستراتيجي إخلاء المدينة المنورة من القوة العسكرية الوحيدة التي تحميها في الوقت الحاضر وصل فيه إلى أسباع أهل المدينة أن بعض القبائل تستعد لمهاجمتها؟!)

تفكير الصحابة الاستراتيجي كان تفكيراً واقعياً بينما كان تفكير سيدنا أبي بكر تفكيراً تابعاً عن تنفيذ الأحكام الشرعية، وشاء الله سبحانه وتعالى أن يكون الخير كله في انقاذ هذا الجيش، فهذه الحركة أنتقل المسلمون حرفياً عن فكرة السماع إلى فكرة الهجوم، وأعادت كل القبائل المارقة المرتدة حساباتها وقالوا لبعضهم إن كانت لهم هذه القوة فمن العبث والخطورة بمكان أن تبادلهم بالحرب فكانت نجات المسلمين بتطبيق هذا الحكم وترك ما اقتضاه التفكير الاستراتيجي من

عمل. وبعدما وبعد استقرار الوضع أمر الطليحة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بتحضير الجيوش لمقاتلة المرتدين كلهم لكن الصحابة الكرام أيضاً عارضوه في هذا الرأي وقالوا لنقاتل أولاً من ارتد بكيافته ومن ثم نضرب الآخرين عن الذين تركوا حكم الزكاة.

هذا أيضاً ربط سيدنا أبو بكر رضي الله عنه التفكير الاستراتيجي بالأحكام الشرعية فقال: «والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة»، وكان هذا أيضاً ليوحد في قراره هذا وما زال الصحابة يرددونه حتى شرح الله صدرهم لما شرح له صدر أبي بكر.

وهذا أيضاً كان النصر المؤزر للمسلمين على أعدائهم من المرتدين، وما كان ذلك النصر ليتحقق لولا وجود رجل واحد فقط فريد من نوعه يجمع ما بين التفكير الاستراتيجي والأحكام الشرعية، وبعبارة أخرى إخضاع أعمال التفكير الاستراتيجي للحكم الشرعي. فكما قلنا إذا كان التفكير الاستراتيجي هو تاج التفكير العميق والمستنير فإن الأحكام الشرعية تكون تاجاً للتفكير الاستراتيجي ذاته. فالتراتبية بالحكم ربنا حل في علاء وتطبيقها لها وحرمنا عليها هو الذي يفتح لنا الطريق الصحيح في دياجير الظلام الذي نعيش فيه، فلا خلاص ولا نجات ولا عز ولا تمكين لنا بعقول عن أحكام ربنا حل في علاء. «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أدلنا الله».

أ. إبراهيم سلاقة

# «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ»

يهتم المسلمون عامة بوجوب العمل لإستلزام الحياة الإسلامية وإقامة الدولة الإسلامية بإعادة الإسلام حيا فعلا نشطا في واقع الحياة العملية، أم أصبح الحكام ومن يتبعهم من الخطباء والوعاظ والعلماء كني إسرائيل لا يوفون بعهد ولا بوعد ولا إيمان ولا أصلة، ويشتركون بآيات الله شعنا قليلا من حطام الدنيا وزينتها، ويلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق فيصرون لعامة المسلمين أن حياتهم بخير، رغم الخلل والهوان والتشرد والطغيان، وإقصاء شرع الله عن تنظيم شؤون حياة المسلمين وحكمها، ورفض الفرقة والتشرد والنكد الذي يلف حياة المسلمين، قال الله تبارك وتعالى: (الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْكِتَابِ يُشِيرُونَ بِهِ بَعْضًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (174) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَيْدَى وَالْغَدَابِ بِالْمَغْرُورِ فَمَا أَصْنَفَهُمْ عَلَى النَّارِ) 175 البقرة، والعبرة هنا بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب، فإن هذه الآيات الكريمة تصف حال اليهود، وتتوعدهم بسوء العاقبة وأشد العذاب على أفعالهم، وتوبخهم وتذمهم على سوء أعمالهم، فقد كانوا يدعون إلى الخير ولا يعملونه، ويدعون الناس إلى الهدى ولا يتبعونه، فكل من يعمل عملهم من المسلمين يجري عليه ما جرى عليهم من العذاب والوعد والوعيد، والذين يكتعون ما أنزل الله بإخفاء النصوص إن استطاعوا ولي اعتلتها وتحرّف مفهومها وتليس المعنى وتحويره واستبداله ليوافق هوى حكام الضلال والظلم، لأجل دنيا يصيبونها وحياة رائلة ينعمون بها (أو لك ما يأكلون في بطونهم إلا نار) وما يدخل البطن في العادة مظنة أنه سبيل للحياة وتعيمها، إلا أن هؤلاء ما يأكلون إلا النار المملوكة لأحشائهم، فهم يفسدون حياة الناس بتأييد الطغاة والعصاة حكام الطغافوت، ويكتعان ما أنزل الله وتحرّفه وهو الحق من ربهم، فكان من جزائهم أن تاكل النار أحشائهم، وتجارتهم خاسرة لا يقوم بها عقل فقد (اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصغر ثم على النار) هؤلاء هم كخطباء الفتنة - الغاملين في أجهزة الدولة لتمكين سلطان حكام الجور وتطويع الدين لشهواتهم، الذين رأهم رسول الله ليلة الإسراء والمعراج، أناس تقرض شفاهم بقارص من النار، يبررون لكل ظالم ظلمه، ويجعلون بين الله خنعة لأهواء البشر، ولا يجعلون أهواء الناس تنضبط بشرع الله، وهؤلاء هم الذين يحاولون أن يجعلوا للناس حجة في أن يتحللوا من دين الله ومنهجه وشريعته، ويلبسون على الناس دينهم، لأجل فتات من الدنيا وحطوة عند الحاكم الظالم، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: رأيت ليلة أسري بي رجلا تقرض شفاهم بقارص من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: خطباء أممك الذين يأفرون الناس بالبز، وينسجون أنفسهم، وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون، هؤلاء هم خطباء الفتنة الذين يلبسون على المسلمين دينهم، ويبيعون آخرتهم وديانتهم دنيا غيرهم، والحكم بما أنزل الله يردع الكفار عن شن الحرب على المسلمين، عوضا أن يقوم الكفار بالمجازر والتطهير العرقي في فلسطين وجيوش بلاد المسلمين ساكنة لا يعيها الأمر لا إيمان في قلوبهم ولا طاعة لله، والله من وراء القصد.

وتحذيره ووعده ووعيده فهم على علم وسعرة ودرية واصرار باتباع الشيطان وتعظيم أمره، بمخالفة رب العالمين وعصيانه، هؤلاء الذين لم يستجيبوا لله إلا أن لهم ما في الآز من خيرا وسلة نعمة لا فتور به أو لك لهم سورة الحساب) فمن هول الحساب وسوءه وشدة، لو أن لأحدهم ملك الأرض ومثله معه لا اعتدوا به، وما هو يتلذذ على ذلك، فليحذر كل مسلم من مخالفة أمر الله ونهيه قبل قوات الأوان، والأف (منواخذ حجتك وبشرى المهاد) تعسيد ووعيد لمن لم يطع الله برسوله ﷺ ويحكم بشرع الله حقا وصدق، وأما من استجاب لله وأقام بينه ونظم حياته وحياة الناس وصدق العدل والإتصاف بشرع الله عليهم (الخشى) والحسنى رضوان الله وحفته وحفظه ورعايته وما لا يخطر على بال



أحد، (أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى) وهذا مثل يضربه الله تبارك وتعالى للمؤمن والكافر، المؤمن يعلم أن ما أنزل على سيدنا محمد ﷺ هو الحق من ربه، فيعمل به ويلتزمه وينصره، والكافر عيبت بصيرته فلا يرى الحق ولا يهتدي إليه لجهوده وعصيانه، و(أما يتذكر أولوا الألباب) الذين يتفكرون في خلق الله وآياته فيؤمنوا بالله ويعملوا بما أنزل وينفذوا أمره ونهيه وهم (الذين يوفون بعهد الله) وعهد الله التزام أوامره ونواهيه بالآيات بالفروض واجتناب النواهي، وطلب رضوان الله والخوف من عذابه والرجاء برحمته، وهم (لا ينقضون الميثاق) بمعنى أنهم لا يخرجون من دين الله ويلتزمون طاعته واطاعة رسوله ﷺ، ويحافظون على كل عهد وميثاق بالمعنى القائم على شرع الله، وهذه من صفات المؤمنين الإيمان بالله ورسوله ﷺ والعمل بما أنزل الله، ويعلمون أنه الحق من ربهم، ويوفون بالعهد والميثاق عهد الإيمان وميثاق التزام دين الله ونصرته بمقتضى الإيمان بالآيات بما أمر الله والإنهاء عما نهى، بإقامة دين الله بالحكم والتحاكم بشريعته بالعدل والإنصاف والإحسان، ليتسنى للناس العيش في كنف الشريعة الإسلامية ونشرها والمحافظة على الإسلام والمسلمين وبلادهم، والتزم دينه ونصرته وطاعة لله وطاعة رسوله ﷺ (والذين يحذرون ما أمر الله به أن يوصلون ما أمر الله به أن يوصل الطاعة الكاملة المطلقة لأمر الله ونهيه بدون تحديد ولا حصر، كل ما أمر الله به يطاع وينفذ باستقامة وحرص بلا انحراف ولا تأويل ولا تحويل ولا تحريف ولا تبديل، باتباع رسول الله ﷺ والتزام أمره ونهيه ونهجه ومنهجه وسنته، بإقامة دين الله بوله وحكما وشرعية وشريعة وعقيدة وأمة ومجتمع، كلمة الله في العلى وكلمة الذين كفروا السفلى (ويحذرون ربه ويحذرون سوء الحساب) فهل علينا عهد الله وميثاقه نحن كما وبني المهاجرين والأنصار، وبلاد المسلمين قاطبة لا تحكم بشرع الله، فأين صدق الإيمان وإخلاص العمل لله ورسوله ﷺ، فكيف يكون صادق الإيمان والعمل والتوجه لله وهو لا يحكم بما أنزل الله، كيف لا

قال الله تبارك وتعالى: (الَّذِينَ اشْتَرَوْا لِرَبِّهِمْ الْخُسْفَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِهَذَا مَا فِي الْأَرْضِ خَيْرًا وَمَسْئَةً نَّعْمَ لَأَشْرًا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَإِلَّا هُمْ جَهَنَّمَ بئس المهاد (18) أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب (19) الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق (20) والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويحذرون ربه ويحذرون سوء الحساب (21) الرعد) ولنا مثلا حيا للاستجابة لله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ، بصحابة رسول الله ﷺ ومن تبعهم بإحسان والتزم سنة رسول الله ﷺ، ولم يلبس على المسلمين دينهم، ويتولى الكفار ويذمهم لأجل دنيا رائلة خداعة، ويحون الله ورسوله ﷺ والمؤمنين، يذمته للكفار وتحقيق نصلحتهم وينصوي تحت أمرتهم، والكفار قاتلهم الله جميعا لا يألون في مؤمن إلا ولا نعمة، ويبقى حال المسلمين من الضعف والهوان وتحكم الكفار بأحوالهم من عمالة حكام الضلال ومن تبعهم حذ أكثر من عملة عام، ولا تغيير جنسي في بلاد المسلمين بعيد الحكم بما أنزل الله على رسوله ﷺ وشهر رمضان شهر الانتصارات حقا وصنفا وفعلا، حين كان الإسلام ينظم حياة المسلمين ويحكمها ويشكل واقعها في مجتمع إسلامي

تحكمه العقيدة الإسلامية في دولة إسلامية تحكم بشرع الله فعلا، وليس كما هو حال بلاد المسلمين اليوم تحكمها طغمة تولت الكفار واتبعتهم وأقصت شرع الله عن الحكم وتنظيم حياة الناس، ولا عيش إلا عيش الإسلام ولا حياة إلا بالإسلام، فقد أسهب خطباء الفتنة بوصف شهر رمضان بشهر الانتصارات والجهاد في سبيل الله ونبيلاتهم تحارب الإسلام وكل من ينعوا بالتزام طاعة الله والحكم بشرعه وطاعة رسوله ﷺ، واقع هؤلاء أنهم لم يستجيبوا لله، ولم يتبعوا رسوله ﷺ، ويتحاكمون إلى الطغافوت وقد أمروا أن يكفروا به، قال الله تبارك وتعالى: (الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ يُزْعِمُونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْسَعُوا لِي إِلَى الْأَرْضِ لَنَأْتِيَنَّهُمُ الْغُلَامُ مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَنْ يُكَفِّرُوا بِهِ وَأَنْ يُرِيدُوا الشُّرْطَانَ أَنْ يَخْسَعُوا لِي (60) النساء، الحكم بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ شرط الإيمان وحده الإسلام، فلا إيمان لمن لا يتحاكم لشرع الله، ويتقاضى إيمانه واقع حياته وأفعاله وتحاكمه لغير شرع الله عها ادعى وزعم أنه مسلم، وهذا الآية الكريمة إنكار وتكبيت لمن يدعى الإيمان بالله ورسوله ﷺ وما أنزل على رسوله ﷺ، ويتحاكم ويحكم وينظم حياة الناس بغير شرع الله ويستعصم منه، الأنظمة والقوانين الوضعية خلافا لأمر الله وطاعته وأمر رسوله ﷺ وطاعته، فكيف يستقيم ادعائه بالإيمان! وهو يهجر الإسلام وينكر أحقيته ووجوب العمل به، ويجعل الإسلام في أحسن الأحوال دنيا كهنوتيا لا يتعنى علاقة الإنسان بربه تبارك وتعالى، فأين إيمانهم بالله ورسوله ﷺ وكتبه واليوم الآخر والقضاء والقدر، بمعنى آخر أين هم من الإسلام وكيف يظنون أنهم ملاقوا ربهم، وهم (يؤيدون أن يتحاكموا إلى الطغافوت) والتحاكم إلى الطغافوت هو الحكم والتحاكم لغير شرع الله، و(يؤيدون) بمعنى أنهم يحكمون ويتحاكموا لغير ما أنزل الله، رغم أمره

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرتنا على القوم الكافرين، ربنا اغفر لنا ولوالدينا وللمن له حق علينا، وارحم اللهم المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، (والله غائب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

# ولاية تركيا: فعاليات واسعة «رمضان هو وقت الوحدة من أجل غزة!»

أمام المعجزات الوحدانية، المتواصلة منذ خمسة أشهر، التي يرتكبا كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من 110 آلاف مسلم ومسلمة حتى الآن، ينظم حزب التحرير / ولاية تركيا فعاليات جماهيرية واسعة على مستوى تركيا تحت عنوان: «رمضان هو وقت الوحدة من أجل غزة!»

لمطالبة المسلمين للتوحد تحت راية خليفة واحد يحرك الجيوش قورا لتحرير المسلمين المستضعفين في الأرض المباركة (فلسطين) ولتحرير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من تمرها إلى بحرهما من يران يهود القتل المجرمين.

- جانب من الفعاليات الجماهيرية الواسعة على مستوى تركيا - أيام 15-16-17 مارس 2024



**KOCAELI**



**PENDIK**



**İSTANBUL**



**DIYARBAKIR**



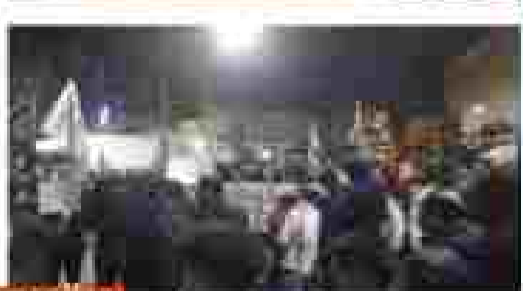
**BURSA**



**ANKARA**



**ÇEKMEKÖY**



**ÜSKÜDAR**

